جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالب:
قندوز بسمة قتال رميسة

يوم: Click here to enter a date.

الفعل الكلامي: دلالته ومقاصده في الأعمال الشعرية الكاملة المجلد الرابع لأديب كمال الدين

لجنة المناقشة:

نعيمة سعدية	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرف
فوزية دندوقة	د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
ابراهيم بشار	أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2019 - 2020

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وصل الله وسلم على سيدنا النبي الكريم وعلى أله وصحبه وصحبه الأخيار الطاهرين وبعد:

من أهم وظائف اللغة التواصل والتأثير في الآخر، إذ ننجز الأفعال بالكلام، لتظهر نظرية أفعال الكلام، من أهم مباحث التداولية التي تبحث كيف ننجز أفعال باللغة إذ إننا عندما نتلفظ قولا ما فنحن ننجز سلوكا ناتجا عن ذلك التلفظ في الوقت نفسه، وهذا ما تبحث فيه "نظرية أفعال الكلام التي ظهرت على يد جون لانجشو أوستين (John Langshaw Austin) وطورها تلميذه سيرل(John Searle) ويرى أصحاب هذه النظرية أن المتكلم حين يتلفظ بالكلام فإنه ينجز حدثا أو فعلا كلاميا ،وقد تطرق العرب إلى هذه الفكرة في مبحثي الخبر والإنشاء ، وبالتحديد في المقام ومقاصد المتكلم .

والفعل الكلامي (speech Act) هو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي ،إنجازي، تأثيري ، ينجز بمقاصد ودلالات مختلفة .

وهذا هو موضوعنا الذي استقر عليه الرأي تحت عنوان الفعل الكلامي دلالته ومقاصده في الأعمال الشعرية الكاملة المجلد الرابع لأديب كمال الدين .

ولاح لنا أنه موضوع مغر بالبحث فيه وربما ما أغرتنا به قراءتنا لآثار هذا الشاعر، وصلتها بـ (أفعال الكلام) ،وقد قام اختيارنا لهذا البحث لأسباب سنعرض لها أهمها .

-استثمار ما أمكن استثماره مما استحدث على مستوى المناهج و أدوات البحث وأساليبه وتقنياته ، لأننا نعتقد جازمين على نصب الأخذ من الحضارة يقدر بمدى تفاعلها مع الآخر أخذا وعطاءا .

-التحقق من مدى استجابة الأعمال الشعرية لمقتضى الدراسة التداولية من الجهة التي قيدنا بها هذه الدراسة وهي (أفعال الكلام) ،باعتبارها فرعا من أهم فروع الدراسة .

وسنحاول من خلال بحثنا الإجابة عن التساؤلات التالية:

إلى أي حدّ أنجز الشاعر عالمه بالكلمات، ؟ كيف وظف الشاعر الأفعال فجعلها تنجز أحيانا وتؤثر أحايين كثيرة؟ إلى أي حدّ يمكن للقارئ أن يقارب الخطاب الشعري وفق متطلبات نظرية أفعال الكلام؟ وما هي دلالات ومقاصد الأفعال الكلامية في الأعمال الشعرية لأديب كمال الدين؟

وبما أن هذا الموضوع ينتمي إلى الدرس التداولي والذي جعلنا نخوض في البحث والاستقصاء فيه ، لذلك ركزنا على تصنيف جون سيرل (John Searle) للفعل الكلامي، لأن دراسته تمثل مرحلة النضج والضبط المنهجي لنظرية أفعال الكلام ،بعد أن عمل جون لانجشو أوستين(John Langshaw Austin) على تأسيسها وبناءها ، إذ اعتمد جون سيرل (John Searle) في تصنفيه على الفعل المتضمن في القول، مما أكسب هذا الدرس الحديث تناولا وتركيزا عند العديد من الباحثين والدارسين ، وهذا ما لفت انتباهنا في الوقوف عند هذه النظرية مدعمين رأينا بنماذج تطبيقية على ما أمكننا الأخذ من ديوان الشاعر ،كما قمنا بإحصاء الأفعال الواردة في النماذج التي قمنا بتحليلها

وتمثيل ناتج ما تحصلنا عليه من أفعال برسم بياني لمدرج أعمدة نوضح فيه كيف كانت نسبة الأفعال في الفصل التطبيقي من بحثنا وتقديمنا قراءة لما استخلصناه من هاتيه النسب .

وخلق الباحث يدعونا إلى الإقرار بما للأخر من الفضل ،فقد اعتمدنا على مصادر ومراجع لإنجاز بحثنا أهمها : بوجادي خليفة كتابه (اللسانيات التداولية) ،ومحمود أحمد نحلة كتابه(آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر) .

وكذلك الاقرار بأننا قد أفدنا من رسالة الماجستير لدحماني عبد الرحمن الموسومة بـ: أفعال الكلام في ديوان "لزوم ما لا يلزم" لأبي العلاء المعري –دراسة تداولية– ، حيث تناول خطة معينة لتطبيقها على الديوان لدراسة الأفعال بالتفصيل والتحليل والتدقيق حسب تصنيف جون سيرل (John Searle) .

أما خطة بحثنا فقد وضعناها بشكل يمكننا من الإحاطة بمعظم حيثيات هذا الموضوع و التحكم فيه ،والوصول إلى الأهداف المنشودة من خلاله ، فقد قسمنا عملنا إلى :

مقدمة يليها مدخل تمهيدي الذي عرضنا فيه تعريف التداولية ثم قمنا بفك المركب الإضافي "الفعل الكلامي" وقدمنا لكل منهما تعريفات برؤيات مختلفة .

أما الفصل الأول، المعنون بـ: نظرية الفعل الكلامي (النشأة، المفهوم، التطور)، فقد عمدنا فيه إلى البحث في استراتيجية بناء الفعل الكلامي، ومراحل تطور نظرية أفعال الكلام عند أوستين (Austin) التي تمثلت في مرحلة التأسيس، وأفعال الكلام عند سيرل (Searle) المتمثلة في مرحلة البناء والنضج المنهجي .

وبعد أن تم الفصل النظري، فكان التطبيق من البحث عبارة عن فصلين هما:

- الفصل الثاني، فانصرفت جهودنا فيه إلى المجال التطبيقي من خلال رصد الأفعال الإنجازية (الإخباريات، التعبيريات، الالتزاميات) في الأعمال الشعرية الكاملة المجلد الرابع لأديب كمال الدين حسب تصنيف سيرل (Searle) وذلك لأن مرحلته تمثلت في مرحلة النضج المنهجي لنظرية أفعال الكلام. كما قمنا بتحليل الأعمال الشعرية بعد أن أحصينا الأفعال الكلامية الأكثر تواترا فيها، وقراءتها من منظور المقاصد والدلالات الظاهرة لإنجازية الأفعال الكلامية.

ويليه الفصل الثالث والأخير، ويتضمن الأفعال التأثيرية(التوجيهيات، الاعلانيات) في الأعمال الشعرية الكاملة المجلد الرابع لأديب كمال الدين باعتمادنا على تصنيف سيرل(Searle) في التحليل واستخراج المقاصد والدلالات الواردة المتحصل عليها في سياقات قصائد الديوان .

و الناتج المتابين المتحصل عليه من الجداول التي قمنا بإحصاء الأفعال فيها، مثلناه برسم بياني لمدرج أعمدة نوضح فيه هذا الاختلاف وكيف كان ورود الأفعال في الديوان

وأخيرا خاتمة عبارة عن حوصلة النتائج التي اتضحت لنا أثناء الدراسة لهذا الموضوع بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع ،وكذلك الفهرس والملخص .

وقد اقتضى موضوع البحث أن يكون المنهج المتبع ،هو المنهج الوصفي بالاعتماد على آلية التحليل الذي يفرض وجود نموذج تطبيقي قابل للوصف انطلاقا مما هو كائن

(الأعمال الشعرية الكاملة المجلد الرابع لأديب كمال الدين) وتحليل تجليات أفعال الكلام فيه .

رغم المجهودات التي بذلناها لإنجاز هذا البحث، إلا أننا قد واجهتنا بعض الصعوبات من بينها :

- صعوبة وقلة الحصول على مراجع خاصة في ظل الجائحة وتشعب المادةالعلمية.
- ضعف و رداءة شبكة التواصل الاجتماعي "الأنترنيت" .
- عدم توفر وسائل التكنولوجيا والتطور التي من شأنها أن تسهل على الطالب الدراسة عن بعد .
- صعوبة الموضوع لكونه نظرية فلسفية تضاربت فيه الآراء خاصة من ناحية تصنيف الأفعال وتقسيمها والاختلاف حول استخراج دلالتها ومقاصدها.
- إصاباتنا بفيروس كورونا (Covid-19) .

وفي الأخير أسأل الله التوفيق والسداد، والشكر الجزيل لأستاذتنا المشرفة سعدية نعيمة على النصائح والتوجيهات التي أسهمت بشكل كبير في إنجاز هذا العمل وإخراجه بالصورة التي هو عليها .

مدخل: المقاربة النظرية لأفعال الكلام في الدرس التداولي

ينتمي البحث في هذا الموضوع (الفعل الكلامي) إلى اللسانيات التداولية لأن نظرية الأفعال الكلامية تمثل جزء رئيسيا فيه ومجالا مهما من مجالات البحث التداولي ولأن الدراسة المقصودة في هذا العمل تندرج في إطار التداولية وتخضع لمنهجا في دراسة المعنى، تلك الدراسة التي تهتم بالسياق الاستعمالي اهتماما مباشرا، وهذا ما استوجب منا ان نقدم لمحة موجزة عن التداولية ثم نشرع في بسط مفهوم "الفعل الكلامي"

(نظرية الأفعال الكلامية)

تعريف التداولية: pragmatics

خلال بحثنا عن مفهوم مصطلح التداولية رصدنا العديد من التعاريف اللغوية نذكر أهمها: « التداولية أو التداولات او البراغماتية او البراجماتية او الوظيفية او السياقية..... دوال متواترة في اللغة العربية في مقابل كلمة pragmatic في اليونانية المشتقة من pragma وتعنى الحركة أو الفعل action بيد أن مصطلح التداولية يظل الأكثر استعمالا وشيوعا بين الباحثين[1].»

كما تضافرت جهود المنظرين لرفع الالتباس ووضع تعارف اصطلاحية لها، حيث ذكرت آن ريبول Ann RuPaul وجاك موشلار Jack Muschlar أنها:« يمكن أن تعرف بصفة عامة على أنها دراسة استعمال اللغة في مقابل دراسة النسق اللغوي الذي يدخل بصيغة صريحة في اختصاصات اللسانيات، وعندما نتحدث عن استعمال اللغة فإن

[1]– جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ط1،عمان،2016،ص:13.

هذا الاستعمال ليس محايدا، فالإشاريات على سبيل الذكر لا يمكن أن تؤول إلا داخل سياقها التلفظي كما أن الكلمات تدل في مناسبات كثيرة على معان تفوق ما ننوي التعبير عنه »[1]

من خلال هذا التعريف يتبين ان التداولية تهتم بدراسة المعنى الظاهر والخفي

أما عند« رودوف كار نابRudolf Carnap يعرفها فيقول " التداولية قاعدة اللسانيات"

وعند فرنسوا ريكانتي Francois Recanati هي: " جزء من دراسة استعمال اللغة في الخطاب والآثار الخاصة في اللغة والتي تشهد على مقدرتها الخطابية.[2]»

وقد رصد تعريف آخر للتداولية هي :« الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل.[3] »

وتحد أيضا: « "بأنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب وتنظر في الوسميات الخاصة قصد تأكيد طابعه التخاطبي"

وينظر إليها أيضا بأنها: دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت"».[1]

---

[1]– جاك موشلر، ان ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الاساتذة والباحثين، دار سيناترا،(د.ط)، تونس،2010م، ص21.

[2] – علي ايت أوشان: السياق والنص الشعري من البينة الى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط1،الدار البيضاء،2000م،ص:55.

[3]– فليب بلا نشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان،تر:صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية، سوريا، ط1،2007،ص18-19 .

وهذا يعني أن من بين اهتمامات التداولية التي تنبأتها دراسة التواصل البشري .

ومن أوضح التعاريف وأقربها للمعنى هو «"التداولية هي دراسة جوانب السياق التي تشفر شكليا في تراكيب اللغة وهي عندئذ جزء من مقدرة المستعمل use" " pragmatics competenceالتداولية فزع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم speaker intentions او هو دراسة معنى المتكلم speaker meaning2 ».

من أوجز التعاريف للتداولية هو: « دراسة اللغة في الاستعمال in use أو في التواصل interaction لأنه يشير إلى المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها لا يرتبط بالمتكلم وحده ولا بالسامع وحده فصناعة تتمثل في تداول negotiation اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مبادئ واجتماعي ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما[3] » .

[1]– جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، ص18.

[2]– محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، ط1، القاهرة–مصر، 2002م ،ص:12.

[3]– محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر المرجع نفسه:ص:14.

ويعرفها صلاح فضل في قوله هي:« أحداث فروع العلوم اللغوية وهي التي تعنى بتحليل عمليات الكلام والكتابة ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال الإجراءات التواصل بشكل عام مما يجعلها ذات صيغة تنفيذية عملية[1] » .

ولا تختلف هذه التعاريف عما ذكره فان ديك Van dijk" في تعريفه إلا انه أعطى صورة واضحة عبر من خلالها عن ارتباط الفعل الكلامي بالدرس التداولي إذ يعد هذا الأخير من أهم المستويات التي تبنى عليها اللسانيات التداولية. وعليه فيقول :« البناء النظري للعبارات على المستويين الصوري والدلالي ينبغي أن يكمل ويتمم بالمستوى الثالث أعنى بمستوى فعل الكلام وذلك أن كل عبارة متلفظ بها ينبغي أن ينظر إليها كذلك من جهة الفعل التام الانجاز المؤدى إلى إنتاج تلك العبارة ووصف هذا المستوى هو الذي يهيئ شروطا حاسمة لغاية إنشاء و تركيب جزء من ضروري التواضع والاتفاق مما يجعل العبارات مقبولة، اعني أن يصير تركيبها مناسبا لمقتضى الحال بالنظر إلى السياق التواصلي.[2] »

عدّد أيضا جورج يولGeorg Yule جملة من التعريفات التداولية حاول من خلالها رسم حدودها وامتدادها إذ ذكر أن: « التداولية pragmatics تعنى بدارسة المعنى كما يوصله المتكلم(أو الكاتب) ويفسره المستمع(أو القارئ) لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه

[1]– صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت 1992م، ص:82.

[2]– فان دايك:النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر:عبد القادر قنيني، افرقيا الشرق، بيروت– لبنان، 2000م، ص18–19.

الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة، التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم[1] »

و يستدعى ميدان الدراسة هذا بالضرورة تحليل وتأويل ما يقصده المتكلمون ضمن سياق معين والتأثير الذي يمارسه هذا السياق على ما يقال لذلك فهي تأخذ بعين الاعتبار كيف ينظم المتكلمون خطابها وما يرمون إليه وانسجام ذلك مع ما يتحدثون عنه ومكانه وزمانه وفي اي ظروف ومن فإن التداولية هي دراسة المقاصد السياقية« التداولية هي دراسة المعنى السياقي[2] »

وبما أن التداولية اختصت بدراسة الفعل الكلامي كأهم مجال من المجالات التي بنيت عليها ولهذا سنتطرق الى:

اولا: مفهوم الفعل الكلامي:

1-**الفعل لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور حمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (1232 م - 1311 م) (630 هـ - 711 هـ):«الفعل كناية عن كل عمل متعدٍّ او غير متعدٍّ فعل يَفعل فعلاً فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفعلا وبه، والاسم الفعل والجمع الفِعَالْ[3] ».

[1]- جورج يول: التداولية، تر، د قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط، بيروت- لبنان، 2010م، ص:19

[2]-المرجع نفسه: ص19.

[3]- ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي:لسان العرب، مج:11، دار صادر، ط3، بيروت، 2010م، مادة، فعل، ص:528.

وفي مقاييس اللغة لابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (329 هـ - 941م / 395 هـ - 1004م): «(فعل) الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على أحداث شيء من عمل وغيره من ذلك: فعلت كذا افعله فعلاً وكانت من فلان فعلة حسنة او قبيحة والفعال جمع فعل والفعال بفتح الفاء[1]. »

2- الفعل اصطلاحا:

والمقصود في بحثنا هذا عن التعريف الفعل اصطلاحا هو: الفعل (مفرد أفعال) هو العمل الناتج عن القول ويختص بدراسة أغراض الكلام، التي يقصد إليها المتكلم، كالاستفهام، وإثارة السؤال، والتأكيد والأمر، والوعد، والوعيد وغيرها، سواء كان العمل الناتج عنها ظاهراً واقعيا أم ذهنيا .

أ) الفعل برؤية نحوية:

فيعرفه عالم النحو سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يُكنى أبو بشر، (148 هـ - 180 هـ / 765 - 796م) قائلاً:« وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ما مضى، فذهب، وسمع، ومكُث، وحُمِدَ، وأما بناء ما لم يقع، فإنه قولك أمرًا: اذهب، واقُتلْ، واضربْ. ومخبرًا : يَقْتُلُ، ويذهبُ، ويَضرِبُ، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن

[1]-بن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر، 1979م، ص:511.

إذاأَخْبَرْتَ[1]» ويدل الفعل بمادته على المعنى المصدري، أي الحدث نحو الضرب والحمد . وهو أيضا:« ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وفي اللغة نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل: من قيام، أو قعود أو نحوهما»[2] .

وبتعريف آخر:« الفعل ما دل على حدث وزمان ماض، أو مستقبل نحو قام يقوم..... والحرف ما دل على معنى في غيره نحو من و إلى.... وما أشبه ذلك .....[3] »

ويوضحه ابي البقاء العكبري أو أَبُو البَقَاءِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحُسَيْنِ مُحِبُّ الله (538 – 616 هـ / 1143 – 1219 م) فيقول:« وأما الفعل فما كان مستندا إلى شيء ولم يسند إليه شيء مثال ذلك: خرج عبد الله، وينطلق بكر[4] »

ويشرح أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل (288–377هـ/900–987م) ، في علاقة الفعل بالإسناد فيقول« الفعل ما اسند إلى غيره ولم يسند غيره إليه وهذا يقرب من قولهم في حد الاسم مجاز الأخبار عنه لأن الإسناد

[1]–سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يُكنى أبو بشر: الكتاب، تح:عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، ط 3، القاهرة، 1988م، ص12.

[2]–ابن هشام الأنصاري هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله :شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار احياء التراث، ط1، بيروت– لبنان، 2001م، ص:12.

[3]–ابو على النحوى: المسائل العسكريات، تح: على جابر المنصوري، المكتبة الوطنية، ط2، بغداد 1982م، ص:33.

[4]–ابو البقاء العكبرى أَبُو البَقَاءِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحُسَيْنِ مُحِبُّ الله: مسائل خلافية في النحو، تح: عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، ط3، القاهرة، 2007م، ص:59.

والأخبار متقاربان في هذا المعنى وهذا الحد رسمي إذ هو علامة وليس بحقيقي لأنه غير كاشف عن مدلول الفعل لفظًا وإنما هو تمييز له بحكم من أحكامه [1]»

ب) الفعل برؤية بلاغية:

فيقول ابن السراج أبو بكر محمد بن السِّري بن سهل (ت:316هـ/929م) في تعريفه للفعل: «الفعل قد قسم الأقسام الزمان الثلاثة الماضي، والحاضر والمستقبل فإذا كانت اللفظة تدل على زمان فقط فهي اسم وإذا دلت على معنى وزمان محصل فهي فعل وأعني بالمحصل الماضي والحاضر والمستقبل[2] » ويضيق أيضا إلى هذا التعريف« الفعل ما كان خبراً ولا يجوز أن يخبر عنه نحو قولك: أخوك يقوم، وقام أخوك فيكون حديث عن الأخر ولا يجوز أن تقول ذهب يقوم، ولا يقوم يجلس» .[3]

يقول سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء يُكنى أبو بشر(148 هـ – 180 هـ / 765 – 796م) في باب "ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعد إلى المفعول ولا غيره" والمقصود "بغيره" هنا بالجر، عطف على "الفعل" وبالرفع عطف على "ما" الثانية وهذا الباب يتناول الكلام في تعليق الأفعال ونحوها. مستدلا على ذلك بقوله

[1]–ابو علي الفارسي ا لحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل: الإيضاح العضدي، تح: حسن شاذلي فرهود، ط1، 1969ص: 07.

[2]– ابن السراج أبو بكر محمد بن السِّري بن سهل: الاصول في النحو، تح: عبدالحسين الفتلي،ج1،مؤسسة الرسالة، ط3،بيروت، 1996،ص:37

[3]– ابن السراج أبو بكر محمد بن السِّري بن سهل: الاصول في النحو، المرجع نفسه، ص:37.

«لأنه كلام قد عمل بعضه في بعض فلا يكون إلا مبتدأ لا يعمل فيه شيء قبله لأن ألف الاستفهام تمنعه من ذلك»[1]

مثال ذلك:«قد علمت أ عبد الله ثم أم زيد، وأما ترى أي برق ها هنا كما تمنع اللام المتصلة بالفعل من العمل مثلها مثل ألف الاستفهام لأنها هي لام الابتداء مثل قوله عز وجل: (ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾)*

وقوله تعالى: (فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾)**.[2]»

ج) الفعل برؤية فلسفية:

إن تعريف الفعل من منظور فلسفي لم يستقر علي حال واحد و مفهوم معين وذلك ليس راجع لاختلاف وجهات نظر الفلاسفة فحسب، وإنما بسبب تعقيد مفهوم الفعل نفسه فهو كلمة مركبة من ثلاثة حروف: ف – ع – ل – فقط إلا أنها غنية في مدلولها و عمقها و بما أن تلك الهوية عصية علي التحديد والضبط يقول بهذه الصدد لودفيك فتغنشتاين Wittgenstein Ludwig في تعريفه للفعل« الفعل(To do, tum لكي يفعل)

[1]– سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء يُكنى أبو بشر: الكتاب، ج1 ص:235.

*سورة الكهف الآية:12.

**سورة الكهف الآية:19.

[2]المرجع نفسه، ج1، ص:236.

:نفسه يبدو بلا حجم تجريبي يبدو وكأنه نقطة لامتداد لها وكأنها سن ابرة وهذه السن تبدو الفاعل الحقيقي[1] »

ويتضح من هذا التعريف مدى تعقيد ضبط مفهوم الفعل و تشعبه كما انه لا ينفصل عن الفاعل ويعتبر جزءا منه.

- إلا أن هناك فلاسفة و باحثين حاولوا ضبط مفهوم الفعل و أعطاه دلالات و تعاريف مختلفة باختلاف توجهاتهم نذكر من بينها:

«الفعل في النهاية هو اتصال بالعالم وبالآخرين علي نحو معين[2] » وهذا تعريف شديد العمومية ولا يميز بين الفعل و القول ولإدراك ولكنه يضع الفعل في إطار عام ينبغي ألا يغيب عن الانتباه وهو انه شكل من أشكال الاتصال مع العالم والآخرين وبتعارف أخرى هو:« إعادة تنظيم البيئة (على أشكالها المختلفة.

- هو من أوجه إعداد الذات لمجابهة العالم والآخرين.
- هو أحداث تأثير ايجابي مقصود في شيء أو موقف أو في البيئة تعميما.
- هو تحرك قصدي.[3] »

[1]– لوادفيك فتغن شتاين: تحقيقات فلسفية؛ تر، عبد الرزاق بنور مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت –لبنان 2007م، ص:373.

[2]–عزت قرني: الذات ونظرية الفعل، دار قباء للنشر والتوزيع،(د. ط). القاهرة،2001م. ص 162.

[3]–المرجع نفسه، ص 162.

فالنسبة للتعريف الثاني والثالث يؤكدان على أن الفعل أداة من أدوات التكيف بين الذات الفاعل و البيئة المحيطية.

ونجد التعريف الرابع مركز و قوي و ذلك لأنه يشير إلي جانب ضروري وجود أثر أو نتيجة إذا استخدم فيه كلمتي "إحداث" و تأثير معا كما يشير إلي الجانب الذهبي المقابل وهو جانب توافر "القصد".

والتعريف الأخير يستخدم كلمة "تحرك " وهو كذلك لأن الفعل بغير حركات جسمية يصدرها الفاعل ولكنه لا يشير إلى الآثار الموضعية التي تنتج عن الفعل.

- «هو القيام بعمليات معينة على نحو معين
- هو أداء محدد له زمن
- هو إحداث أمر ذي معني قصدا» .[1]

وبتعريف اشمل و أوضح « الفعل سلوك قصدي يتكون من عدد من حركات متسقة تنتج أحداث موضعية وحالات وأشياء و نتائج ذات معنى وتحركها مشيئة واعية من اجل إنتاج اثر معين مقصود ويتم كل ذلك أما بأدوات جسم الفاعل نفسه و بتحريكه لجسم أخر أو لأشياء وأدوات أخرى منوعة«.[2] » الفعل تكوين ذهني جسمي موضعي وقصدي يغير

[1]– عزت قرني: الذات ونظرية الفعل، المرجع السابق، ص:162.

[2]– المرجع نفسه، ص 163.

من أحوال الذات أو العالم أو الآخرين ومن محتويات العالم؛ وقد يضيف إليها منتجات جديدة ويحمل معنى وهو بسبب التأثير في الوسط المحيط وهو حركة تنتهي إلي حدث[1]»

ومن هذه التعريفات يمكن أن نحدد للفعل خصائص جوهرية متمثلة في ثلاث بؤر مركزية كبرى :

أ) «حركة او حركات جسمية على توصيفات معينة

ب) فاعل و مشيئة وما حولهما

ت) اثر خارجي أو ظاهر أو نتيجة موضعية[2] »

كما يولي الفيلسوف بول ريكور عناية بمفهوم الفعل منذ البداية حيث كتابة "فلسفية الإرادة "الإرادي و اللاإرادي« وهو عبارة عن تحليل فلسفي و انثروبولوجي للفعل الإنساني الذي يأخذ ثلاث مراحل الفعل كمشروع، الفعل كتحفيز و أخيرا الفعل كرضاأو موافقة[3]»

إن إطلاق صفة الفعل علي أي شيء كان؛ لا يمكن أن تتم إلا بعد التأكيد من قصد الفاعل، أي لا وجود لفعل مالم يصبحه قصد، و بحسب هذا يكون الخطاب نوعا من

[1]– المرجع نفسه، ص164.

[2]– عزت قرني: الذات ونظرية الفعل ،المرجع السابق ،ص 169

[3]– لزهر عقيبي:مفهوم الفعل في فلسفة بول ريكور، دار الايام للنشر والتوزيع ط1، الاردن، 2019. ص:432.

الفعل لأنه مقصود غالبا« فلا وجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصديه وراء فعل التواصل. [1]»

وغاية قصد المرسل هي إلهام المرسل إليه و يشترط في هذا المرسل التعبير عن قصده أن يمتلك ناصية اللغة في جميع مستوياتها خاصة الجانب الدلالي فيدرك العلاقة بين كل دال و مدلوله و كذلك معرفته بقواعد تركيبها وسياقات استعمالها أي عالما بمواضعات إنتاج خطاب ما بهذه اللغة.2 »

الكلام لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (1232 م – 1311 م) (630 هـ – 711 هـ) مادة «(كلم): الكلام يطلق ويراد به الإفصاح وقد يطلق ويراد به القول وقيل:الكلام ما كان مكتفي بنفسه وهو الجملة، والقول مالم يكن مكتفي بنفسه وهو الجزء من الجملة ومما يدل على الفرق بين الكلام والقول إجماع الناس على أن يقولوا: (القران كلام الله) ولم يقل أحد من الناس انه قول الله لان هذا موضوع ضيف متحجر، لا يمكن تعريفه ولا يسوغ تبديل شيء من حروفه. لذلك عبر عنه بالكلام الذي لا يكون إلا أصوات تامة مفيدة، وقيل الكلام اسم جنس يقع علي القليل و الكثير و الكلم لا يكون اقل من ثلاث كلمات لأنه

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهري:استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداوليه، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1, بيروت لبنان، 2004م، ص :183.

[2]– المرجع نفسه، ص:183.

جمع كلمة مثل نبيقة و نبيق و لهذا قيل ما الكلم من العربية ولم يقل ما الكلام لأنه أراد نفس ثلاثة أشياء: الاسم و الفعل و الحروف فجاء بما لا يكون إلا جمعا و ترك ما يمكن ان يقع علي الواحد و الجماعة[1] ».

الكلام اصطلاحا:

الكلام برؤية نحوية:

حد الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجُرْجَانِيّ (400 – 471هـ/1009– 1078م) ماهية الكلام بالمتكلم انطلاقا من ملفوظه وذلك بربطه بفعل التلفظ شريطة حصول الفائدة وقد اشد الجرجاني في تعريفه للكلام علي موقف الأشاعرة من كلام الله، فقد عرفت الأشاعرة الكلام بأنه« ما اوجب لمحل كونه متكلما وقال أبو إسحاق : الكلام هو القول القائم بالنفس(المتكلم) الذي تدل عليه العبارات. [2]» فقد انطلق الاشاعرة من اعتبارهم أن الكلام قائم في نفس المتكلم فهو« ليس حروفا واصواتا بل هو مدلول العبارات والرقوم والكتابة وما عداها من علامات [3] »

[1]– ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي :لسان العرب، مج 12، مادة كلم، ص :521، 522.

[2]– الجويني عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي: البرهان في أصول الفقه، تح: عبد العظيم محمود الديب، ج1، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط3، المنصورة، 1999، ص:139.

[3]–المرجع نفسه، ص:149

وحد ابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد النحوي الحضرمي الإشبيلي(597هـ،669هـ) الكلام فقال« الكلام هو اللفظ[1] » واتفق معه في هذا الحد المصنف وقال في شرح التسهيل:« واللفظ أولى بالذكر من اللفظة لأن اللفظ يقع على كل ملفوظ حرفا كان أو أكثر، وحق اللفظة أن لا تقع إلا على حرف واحد لان نسيتها من اللفظ نسبة الضربة من الضرب[2] »

وهناك من عرف الكلام بأنه: «الكلام لفظ مستقل دال بالوضع[3] » أي أن ارتباط الكلمات بالمعاني متواضع عليه أي متفق عليه وذكر النحويون في حدهم لتعريفهم للكلمة« هي اسم وفعل وحرف.[4] » وقالو أيضا: «الكلام ما تضمن من الكلام إسنادا مفيدًا مقصودًا لذاته.5 »

وقيل أيضا:« الكلام ينطلق على المعاني التي تكون في النفس[6] »

وبتعريف لعبد الحميد جمال الدين أبو محمد عبدالله ابن هشام الأنصاري(708هـ/ 761هـ) «الكلام عبارة مما اجتمع فيه أمران اللفظ والإفادة[1] »

---

[1]–ابو حيان الاندلسي محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين، أبو حيان، الغرناطي الأندلسي الجياني النفزي: التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، ج1، دار القلم، دمشق، (د، تا)،ص:16.

[2]– ابو حيان الاندلسي: التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ،المرجع نفسه، ص:16.

[3]– ابو حيان الاندلسي: التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ،المرجع نفسه،ص:20.

[4]– المرجع نفسه،ص:21.

[5]– المرجع نفسه،ص:23.

[6]– ابو حيان الاندلسي: التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ،المرجع نفسه،ص:23.

والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف، تحقيقا او تقديرًا والمراد بالمفيد مادلَّ على معنى يحسن السكوت عليه.

الكلام الإسناد:

إن مفهوم الكلام ضمن المجال النحوي يرتبط أولا بسيبويه وحديثه عن الإسناد في باب «المسند والمسند إليه، وهما مالا يستغنى واحد منها عن الأخر ولا يجد المتكلم منه بدًا[2] »

وبهذا فإن المسند والمسند إليه بناء عميق يتركب في الأصل مجردا قبل أن تدخل عليه دواخل من العوامل الناسخة أو من الأدوات الدالة على معنى فالإسناد أساس جامع لكل العلامات والصور الظاهرة المتحققة التي.... المتكلم عبارته فيها.

الكلام برؤية بلاغية(الخبر والإنشاء):

يرى الصبان أن: «جميع الظواهر الكلامية تختزل في وجهينا يمثلان مفهوم الكلام وهما الإنشاء والإخبار.[3] »

---

[1]– عبد الحميد جمال الدين أبو محمد عبدالله ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك الى ألفيه ابن مالك، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر (د.ط)، بيروت، لبنان، (د، تا)، ص: 11.

[2]– سيبويه: الكتاب، ج1 ،ص:31.

[3]– ابن السراج: الأصول في النحو،ج1،ص:61

الكلام برؤية فلسفية(القضية):

القضية من مصطلحات المناطقة، و هي الوحدة الأساسية المكونة لاستدلالاتهم المنطقية[1].

و هي: « قول يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب » [2].

و هي عند أرسطو و فلاسفة الإسلام من بعده: « القول الجازم » [3].

و يقصد بالقول الجازم القول الذي يقبل الصدق أو الكذب[4]. و يقابل القضية عند المناطقة ما يعرف عند النحاة بـ «الجملة الخبرية» [5].

و إذا كانت القضية بهذه المثابة، فعلى أي نحو يمكننا أن نفهم مثل هذا القول: «والقضية عادة تستخلص من جملة خبرية و لكن الجمل الأخرى كالاستفهامية مثلا تحتوي على قضية فمثلا... » [6].

---

[1]- ينظر: حسن بشير صالح: علاقة المنطق باللغة عند الفلاسفة المسلمين، دار الوفاء الدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2003، ص 316.

[2]- جميل صليبا: المعجم الفلسفي،ج 2، دار الكتاب اللبناني، (د،ط)،بيروت–لبنان، مادة(ق ض ي)، ص 159.

[3]- ينظر: حسن بشير صالح: علاقة المنطق باللغة عند الفلاسفة المسلمين، ص 317.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 317- 318.

[5]- المرجع نفسه، ص 317- 318.

[6]- شاهر الحسن: علم الدلالة السمانتيكية و البراجماتية في اللغة العربية، دار الفكر للنشر و التوزيع، ط 1، 2001، ص 17.

من خلال هذا القول و إعمال الرؤية فيه ندرك أن هناك تجوزا في الاستعمال، حيث أطلق لفظ(القضية) و أريد الحكم. و بهذا التخريج يستقيم المعنى، ذلك أن الحكم بالصدق أو الكذب المعبر عنه بـ(القضية) تجوزا، يستخلص من الجملة الخبرية لا الإنشائية و لا خلاف في ذلك و الفهم على هذا النحو مستقيم متسق.

أما القضية المتضمنة في الجملة الاستفهامية، فالمقصود أن الجملة الاستفهامية تنطوي على قضية، و السبيل إلى معرفة ذلك أن يجاب عن الجملة الاستفهامية, و تلك الإجابة التي هي(الجملة الخبرية) تشكل القضية ذاتها أو تتضمنها، إذا ما قصدنا بالقضية الحكم الذي تتضمنه الجملة.

وللإيضاح نسوق المثال الآتي: أن يخاطب أحدنا شخصا بمناسبة تقتضي ذلك: هل أنت واثق من نفسك؟ فتكون الإجابة إثباتا أو نفيا، وأيا ما كانت هذه الإجابة، فهي جملة خبرية، فجملة الجواب هذه تشكل قضية موجبة إن كانت إثباتا، وسالبة إن كانت نفيا.»[1]

الكلام من منظور لساني:

-من منظور دوسوسير:

قدم عالم اللغة فردينا ند دو سوسير(Ferdinand de Saussure)عملا له أثر كبير في اتجاهات علماء اللغة في العصر الحديث حيث ميز بين مفهومين أو مظهرين اللغة والكلام وجعل لهما علاقة تربط بينهما.

[1]- شاهر الحسن: علم الدلالة السمانتيكية و البراجماتية في اللغة العربية ، المرجع السابق، ص 17.

المظهر الأول: اللغة وهي تمثل الظاهرة الاجتماعية لمجتمع معين كما أنها صورة ذهنية مشتركة موجودة في كل دماغ، أو على حد تعبير دوسوسير نفسه« أو على الأصح في أدمغة المجموع من الأشخاص لأنها (اللغة) لا توجد كلها عند أحد منهم بل وجودها بالتمام لا يحصل إلا عند الجماعة»[1]

المظهر الثاني: «وهو النشاط الفردي، فهو التطبيق العلمي للغة وهذا يختلف طبعا من شخص إلى آخر ومن فئة إلى أخرى في قليلة أو كثيرة ولكن يربط بينهما جميعا قواعد لغوية وسلوكية عامة ونظام عام يجعل منها لغة واحدة مفهومة في المجتمع الـواحد »[2]

ويعد الكلام عند دوسوسير(Ferdinand de Saussure) « عمل واللغة قواعد حدود هذا العمل والكلام سلوك واللغة معايير هذا السلوك، والكلام نشاط واللغة قواعد هذا النشاط والكلام حركة واللغة مظاهر هذه الحركة والكلام يحسن بالسمع نطقا، والبصر كتابة واللغة تفهم بالتأمل في الكلام والكلام هو المنطوق وهو المكتوب واللغة هي الموصوفة في كتب القواعد والمعاجم ونحوها والكلام قد يكون عملا فرديا ولكن اللغة لا تكون إلا اجتماعية.»[3]

[1]–غالب المطلبي: في علم اللغة، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد–العراق،1986م، ص:20.

[2]– نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، (د. ط)، الكويت،1978م، ص:108.

[3]–تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، المغرب، 2006م ص:32.

و ليوضح لنا دوسوسير فكرته« شبه اللغة والكلام بلعبة الشطرنج فنظام اللعبة الذي يتعاون عليه اللاعبون هو بمثابة اللغة و تحريك القطع و ممارسة اللغة بمثابة الكلام »[1]

كما يري دوسوسير أن« الكلام لا يمكن دراسته دراسة علمية لأنه فردي و الفردي يقوم علي عنصر الاختيار، و عنصر الاختيار لا يمكن التنبؤ به وما لا يمكن علمي لأنها لا تمثل واقعة اجتماعية خالصة حيث أنها تخص الفرد و تخص الجماعة2 »

من منظور لسانيات الخطاب:

أما في الأدبيات الحديثة فقد نال مفهوم الكلام التعدد والتنوع، وذلك بتأثير الدراسات التي أجراها عليه الباحثون، حسب اتجاهي الدراسات اللغوية الشكلية والدراسات التواصلية، فَعُرف الكلام في كتاب: في التداولية المعاصرة والتواصل ب:« الكلام مجموعة كلمات تفيد في التعبير عن الفكر [3] » وفي الكثير من الأحيان تجد أن مفهوم الكلام يقابل مصطلح الخطاب the speech عند بعض اللسانيين أمثال(قيوم) فهو يفضل استعمال كلمة خطاب عوض كلام ذلك ليؤكد على ما يكتسبه الانجاز اللغوي من

[1]– عبد الفتاح البركاوي: مدخل الي علم اللغة الحديث، مكتبة الانجلو مصرية(د.ط)، القاهرة، 1990م، ص:25_26.

[2]– عاطف مدكور: علم اللغة بين التراث والمعاصرة.دار الثقافة؛ القاهرة1987 ، ص، 29.

[3]– –مولز– زيلتمان– اوريكيوني: في التداولية المعاصرة و التواصل، تر: محمد نظيف، افرقيا الشرق، (د.ط)،المغرب، 2014م،ص:160.

اوجد ربما لا يحتويها لفظ كلام مباشرة مثل الوجه الكتابي، الحركات الجسدية، السياق .....[1] »

فورد في مفهوم الخطاب: ما يقوله ما

- أقول كلمات، كلام، عبارات، أحاديث، (في تعارضها مع أفعال ووقائع).
- عرض شفوي اتجاه جمهور معين حول موضوع محدد.
- عرض مكتوب ذو طابع تعليمي رسالة بحث مقالة.
- التعبير الكلامي عن الفكر.
- أقسام الخطاب أو الكلام: هي فئات يميزها النحو التقليدي: الاسم، الفعل، الحرف هي أقسام الكلام في اللغة العربية.

أما أقسام الخطاب في اللغة الفرنسية فهي تسعة : الأداة، الاسم، الضمير، الفعل، الصفة، الظرف، حرف الجر، الرابطة، حرف النداء أو التعجب[2] »

وفي اللسانيات "الخطاب" « هو مجموع الأقوال، الملفوظات الكلامية أو غير الكلامية[3] » و يحدد بنفس الخطاب بمعناه الأكثر اتساعا« بأنه كل تلفظ،..... متكلما و مستمعا و عند الأول هدف التأثير علي الثاني بطريقة ما[4] »

---

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ، ص:37.

[2]– عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،المرجع السابق،ص:155.

[3]– المرجع نفسه،ص:155.

[4]– المرجع نفسه ،ص: 37.

أما الخطاب بوصفه ما يتجاوز الجملة فهو المفهوم الغالب في الدراسات اللغوية الحديثة .وقد عرضت ديبورا شفيرين Deborah Schiffrin ثلاثة تعريفات تمثل في مجملها هذا التعدد، بل التباين الناجم عن تعدد مناهج الدراسات اللغوية « فقد ورد مفهوم الخطاب عن الباحثين بوصفه واحد من ثلاثة :بوصفه اكبر من الجملة. أو بوصفة استعمال أي وحدة لغوية او بوصفة ملفوظ[1] »

ثم عرفته من منظور الاتجاه الوظيفي، وهو تعريف «الخطاب بأنه استعمال اللغة كما هو عند الباحثين» .[2] و ذلك يتجاوز وصف الخطاب وصفا شكليا. والخطاب بهذا التعريف يلقي الضوء على كيفية تحقيق بعض الوظائف اللغوية التي يستطيع المرسل من خلالها ان يعبر عن مقاصده ويحقق أهدافه

و التعريف الثالث فهو تعريف« الخطاب بوصفه ملفوظ[3] » إذا يمثل هذا التعريف نقطه التقاطع بين المنهجين السابقين أي بين البنية و الوظيفية.

[1]– المرجع نفسه، ص37.

[2] – المرجع نفسه، ص37.

[3]– عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،المرجع نفسه، ص38.

الفصل الأول:نظرية الفعل الكلامي (النشأة،المفهوم والتطور).

1- النشأة.

2- مفهوم الفعل الكلامي: Speech act .

3- مرحلة التأسيس. (جون لانجشو أوستين John Langshaw Austin).

4- مرحلة البناء.(جون سيرل" John Searle).

- **الفعل الكلامي:**

النشأة:

قطعت التداولية في تاريخها الممتد من خمسينات القرن العشرين الى حدود الآن أشواطا مهمة ومرت بعدة تحولات فعندما كانت تنعت قبل عقود بسلة المهملات أضحت حقلا معرفيا خص3ضبا ومتجددا ولا حدود تحده ولا حواجز تمنعه من اقتحام حقول أخرى اذا كانت مرحلة الخمسينات مرحلة حاسمة في صياغة معالم التداولية حيث ساهمت في بلورتها عدة مصادر، اذ لكل مفهوم من مفاهيمها الكبرى حقل معرفي منبثق منه فالأفعال الكلامية مثلا مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار الفلسفة التحليلية بما احتوته من مناهج وقضايا إذ «انقسمت إلى ثلاثة فروع واتجاهات كبرى هي:

-الوضعانية المنطقية بزعامة رودولف كارناب (Rudolf Carnap)

-الظاهراتية اللغوية بزعامة ادموند هورسل (Edmund Husserl)

-فلسفة اللغة العادية بزعامة لود فيك فيتغنشتاين(Ludwig Wittgenstein)

وهذا الفرع الأخير أعني "فلسفة اللغة العادية" هو الذي نشأت بين أحضانه ظاهرة "الأفعال الكلامية" إلا أن هذه التيارات الثلاثة ليست كلها ذات منهج وظيفي تداولي في دراسة اللغة فقد خرج التياران الأول والثاني عن التداولية بسبب اهتمام الأول باللغات

الصورية المصطنعة واتخاذها بديلا عن اللغات الطبيعية»[1] أما الظاهراتية اللغوية فيؤخذ عليها أنها انغمست في البحث في أطر فكرية أعم من الكينونة اللغوية وهو بداية الحدث اللساني في أعماق الوجدان فلا علاقة لها بالاستعمال اللغوي ولا بظروف استخدام اللغة. فلم يبقى إذن ضمن الاهتمامات التداولية من تلك التيارات الثلاثة إلا تيار واحد هو تيار "فلسفة اللغة العادية" الذي أسسه الفيلسوف لودفيك فيتغنشتاين(Ludwig Wittgenstein) و المادة الأساسية للفلسفة عند فيتغنشتاين هي اللغة فكان يرى أن جميع مشكلات الفلسفة تحل باللغة، فاللغة هي المفتاح السحري الذي يفتح مغاليق الفلسفة، بل كان يعتقد أن الخلافات والتناقضات المنتشرة بين الفلاسفة سببها الأساسي سوء فهمهم»[2] للغة أو إهمالهم لها، و راح يطور فلسفته الجديدة التي توصي بمراعاة الجانب الاستعمالي في اللغة فالاستعمال هو الذي يكسب تعليم اللغة واستخدامها ولكن تراث فيتغنشتاين لم يكتسب مكانته الحقيقية إلا بعد ما تبناه فلاسفة مدرسة أكسفورد ولا سيما: جون لانجشو أوستين (John Langshaw Austin)وقد بدا أثر فتنغشتاين عليه واضحا في كتابه "عندما يكون القول هو الفعل".

1 مسعود الصحراوي: التداولية عند العلماء العرب(دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) دار الطليعة، ط1، بيروت–لبنان، 2005م،ص:21–22.

2 ينظر: مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب، ص:23.

وتلميذه جون سيرل(John Searle) في استلهامه لبعض أفكار هذا الفيلسوف واتخاذها معايير وأسس في دراسة "القوى المتضمنة في القول"»[1]

إذ تعتبر كل من إنجازات أوستين وسيرل الحجر الأساس الذي بنيت عليه نظرية أفعال الكلام مما ساهم في خروجها إلى ساحة الدرس اللغوي بقوة وإقبال الدارسين عليه حيث عمل أوستين على إرساء معالم هذه النظرية وتسمى بالمرحلة التأسيسية ثم جاء تلميذه سيرل وعدل فيها وأصبحت دراسته مرحلة نضج وتطوير لهذه النظرية ويعد مبحث «أفعال الكلام نظرية لسانية محضة بقدر ما هو مقاربة فلسفية لبعض القضايا التي تثيرها اللغة الانسانية وبما أن أوستين هو من أسس هذه النظرية فيعود له الفضل في تعميق الفهم بالأفعال الكلامية وذلك من خلال كتابه:How to do things with words كيف ننجز الأشياء بالكلمات وهو عبارة عن اثنا عشر محاضرة ألقاها 1955م بجامعة هارفرد حول فلسفة وليام جيمس توخى بعض أسس الفلسفة الإنجليزية موضع السؤال والتشكيك خاصة ما يتعلق بوظيفة اللغة»[2]

إذ سلم الفلاسفة والمناطقة لأمد طويل بأننا نستعمل اللغة لوصف الواقع لذلك تظل الجمل خاضعة لمعيار الصدق والكذب فتكون الجمل صادقة إذا طابقت الواقع وكاذبة إذا خالفته وهذا ما تداركه زعماء النظرية التداولية دعاة المغالطة الوصفية إذ أقروا أن اللغة والكلام ليس نمط واحد ولا وظيفة واحدة يمكن اختزالها في وصف الوقائع والحكاية عنها بل هما

1 مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب المرجع نفسه، ص:24.

[2] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، ص:86

وظيفتان ونمطان الوصف والإنجاز وهذا الذي أدركه رواد النظرية التداولية مؤخرا قد أدركه علماؤنا القدامى منذ وقت مبكر جدا قبل مئات السنين حين فطنوا إلى «أن اللغة ليست وسيلة للوصف والإخبار أو التقرير فقط إنما هي أيضا وسيلة للفعل وهم اكتشفوا الإنجازيات (الإنشائيات) وفرقوها عن الإخبار»[1]

فحسب أدباء العرب المعاصرين الذين سعوا لتأصيل نظرية الفعل الكلامي في التراث العربي أن هذه النظرية العربية الحديثة تقابل نظرية الخبر والإنشاء في دراساتنا العربية وهذا ما تتميز به هذه الأخيرة من سمات وخصائص تشابه إلى حد بعيد مع نظرية أفعال الكلام في كثير من الأحيان سواء من حيث المنهج أو من حيث التحليل أو دراسة اللغة بصفة عامة لذا لو أراد الباحث أن يدرس نظرية أفعال الكلام في التراث العربي، «فالمدخل الصحيح إلى هذه النظرية العربية للأفعال الكلامية باب من أبواب علم المعاني هو الخبر والإنشاء وما ورد من مناقشات تتصل به في كتب أصول الفقه والنحو واللغة»[2]

- **مفهوم الفعل الكلامي: Speech act**

Speech act أثار هذا المصطلح الذي وضعه أوستين حيرة للترجمات الموازية له في اللغة الفرنسية إذ تعددت بين Actes language أفعال اللغة، Actes parole أفعال الكلام، Actes de discours أفعال الخطاب، كما قوبل في الدراسات العربية أيضا

[1] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب ص:85

[2] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص88.

بمصطلحات أخرى: فعل القول، أفعال الكلام أو الفعل الكلامي، الحدث اللغوي، الأعمال القولية، الأعمال الكلامية، الأعمال اللغوية...

يعرفه بنفنست(Émile Benveniste) فيقول: «فعل القول هو تحريك اللغة بواسطة فعل فردي استعمالي»[1]

ويعرفه أيضا انسكومبر (John-Claude Anscomber)و أوزفالد ديكرو (Oswald Ducrot): «فعل القول سيكون بالنسبة لنا نشاط لغوي ممارس من طرف المتكلم في الوقت الذي يتكلم فيه [ولكن أيضا من الذي يسمع في الوقت الذي يسمع فيه]نقول إذن أن فعل القول من الناحية الجوهرية مجموعة الظواهر التي يمكن ملاحظتها حينما تشتغل خلال فعل تواصلي خاص»[2]

ويقول بهذا الصدد جورج يول(George Yeol): «عند محاولة الناس التعبير عن أنفسهم فإنهم لا ينشؤون ألفاظا تحوي بنى نحوية وكلما فقط وإنما ينجزون أفعالا عبر هذه الألفاظ»[3]

وعرفه أيضا فقال: «تعرف الأفعال المنجزة من خلال الألفاظ عموما بأفعال الكلام Speech acts وتعطى في الإنجليزية والعربية غالبا أوصافا أكثر تحديدا مثل الاعتذار،

[1]اوريكيوني: فعل القول من الذاتية في اللغة، تر: محمد نظيف، افريقيا الشرق، (د، ط)، الدار البيضاء المغرب،2007م ص:40.

[2]المرجع نفسه، ص:40.

[3] جورج يول: التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1،بيروت، 2010م، ص:81 .

الشكوى، الإطراء، الدعوة، الوعد أو الطلب وتنطبق هذه المصطلحات الوصفية لأنواع أفعال الكلام المختلفة على نية (قصد) المتكلم التواصلية، وتساعد الظروف المحيطة باللفظ أحيانا كلا من المتكلم والمستمع في هذه العملية تسمى هذه الظروف، بما فيها ألفاظ أخرى مقام الكلام Speech event»[1]

وتصرح أوركيوني(orquione) بأن الكلام عبارة عن أفعال متبادلة من طرف مستعمليها بغرض التواصل تقول: «إن الكلام هو بدون شك تبادل للمعلومات ولكنه أيضا تحقيق لأفعال مسيرة وفق مجموعة من القواعد من شأنها تغيير وضعية المتلقي و تغيير منظومة معتقداته أو وضعه السلوكي وينجر عن ذلك أن فهم قول معين يعني التعريف بمحتواه الإخباري وتوجهه الدلالي أي قيمته وقوته الكلامية.»[2]

كما عرف الباحثون العرب في دراساتهم المعاصرة الفعل الكلامي على ضوء ما تناقلوه من المؤلفات الغربية فيقول مسعول صحراوي: «بالرجوع إلى مكتبه كل من الفيلسوف أوستين(Austin) مؤسس هذه النظرية وتلميذه سيرل (Searle) الذي طور هذه النظرية بعده نجد أن الفعل الكلامي عندهما يعني: التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي

[1] جورج يول: التداولية، المرجع نفسه، ص:82.

[2] Kerbrat orechioni :L énonciation de la subjectivité dan la ngage, armand, colin, paris, 1981p:185.

الذي ينجزه الإنسان بالكلام ومن هنا فالفعل الكلامي يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معنية»[1]

ويعد مفهوم الفعل الكلامي مفهوم نظري حديث النشأة وهو طابع اجتماعي يتحقق بمجرد التلفظ به من أجل إنجاح عملية التواصل.

- **مرحلة التأسيس:**

بالرغم من الجهود الفلسفية في مجال اللغة، والتداولية على وجه الخصوص إلا أن البحث فيها لم يتضح وإجراءاتها التحليلية لم ترق إلى العملية والموضوعية إلا بمجيء الفيلسوف البريطاني جون لانجشو اوستين (John Langshaw Austin) إذ يتفق العلماء و الدارسون على أن نظرية الفعل الكلامي تأسست على يده وذلك من خلال محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1955م وجمعت في كتاب تحت عنوان كيف تفعل الأشياء بالكلمات(How to do things with words)، فيستهل اوستين (Austin)كتابه بنقد إحدى المسلمات الفلاسفة(فلاسفة الوضعية المنطقية) التي اطلق عليها اوستين المغالطة أو الأغلوطة الوصفية، والتي يفضل تسميتها بالمغالطة الخبرية»[2] و«مفادها أن اللغة أداة لوصف الواقع»[3] وهو ما يتحقق عبر المقولات الخبرية التي تخضع لمعيار الصدق

[1] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص10.

[2] جون لاينز: اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد–العراق، 1987م، ص:191.

[3] فليب بلانشيه : التداولية من أوستين الى غوفمان، ص:54.

والكذب حسب مطابقتها اما تخبر عنه وعدم ذلك، وهو المعيار الوحيد الذي يحكم الجمل والمقولات. أما الجمل التي لاتصف ولا تخبر فهي من قبل العبارات التي لا معنى لها،« وأصر بعض هؤلاء الفلاسفة على أن العبارات التجريبية هي فقط العبارات ذوات المعنى، مضافا الى قضايا المنطق والرياضة وحذفوا كل ما عداها من دائرة المعنى، مثل عبارات الميتافيزقيا والأخلاق والجمال بحجة أننا لا نجد لها من وقائع العالم ما تطابقه»[1]

ولا يعتد أوستين بالتقسيم التقليدي للقضايا والعبارات والجمل إلى خبرية وإنشائية وبالتالي الاحتكام إلى معيار الصدق والكذب، إنما ينطلق من موقف جديد وهو أن كل الجمل والعبارات مهما كانت طبيعتها قابلة ومعدة للتواصل، وبالتالي فإن الوحدة الأساسية للغة هي الأفعال الكلامية التي :«تم انتاجها في الموقف الكلي الذي يجد المتخاطبون أنفسهم فيه»[2]واذ اعتبرنا الأقوال أفعالا، فإنها تعمل وتسعى إلى أن تحقق شيئا ما أو غرضا ما، وبالتالي فإن المسألة لا تتعلق بالصدق والكذب فقط وإنما بالسياق والمناسبة أيضا يقول: «إن صدق أو كذب حكم ما، لا يتعلق بدلالة الكلمات وحسب بل بالمناسبات الدقيقة التي تم فيها بالفعل»[3]

بناءا على ما تقدم توصل أوستين إلى عزل نوعين من المقولات:

[1] صلاح اسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، بيروت-لبنان،1993م، ص135.

[2]المرجع نفسه، ص:41.

[3]صلاح اسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد ،المرجع نفسه، ص:41.

«-**المقولات التقريرية (الإخبارية)**: وتتمثل في وصف الوقائع والأشياء من حوادث وذوات.

-**المقولات الإنجازية(الأدائية)**:وهي التي يمثل النطق بها إنجاز لفعل معين مع توفر شروطه وظروفه الملائمة، ويمتاز هذا النوع من الجمل أو المقولات بصفتين أساسيتين هما:

* لاتصف ولا تخبر بشيء ولا تثبت أمرا على وجه الإطلاق ومن ثم فهي لا تدل على تصديق أو تكذيب

* النطق بها هو إنجاز لفعل أو انشاء لجزء منه.»[1]

كانت أولى خطوات أوستين(Austin) في تأسيس هذه النظرية هي دحض هذه المسلمة وهذا الموقف الفلسفي اتجاه اللغة، فاللغة حسب أوستين أداة لبناء العالم والتأثير فيه، وليست مجرد وسيلة للوصف فقط فثمة الكثير من الجمل لا يمكن أن توصف بصدق ولا بكذب ومن ثم فهي لا تصف شيئا إن كان شكلها لا يختلف عن شكل الجمل الخبرية (الوصفية) وبنيتها ولكنها تؤدي أفعالا مثل الوعد والتحذير...إلخ ويحكم عليها بمعيار الفشل و النجاح كما أن لها درجة من الأهمية في صناعة الكلام ويعد مجرد التفوه بها حدثا او جزءا من الحدث.

[1] جون أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، (د، ط)، 1991م، ص:15.

يستند أوستين (Austin)في بناء نظريته وتأكيد صحة توجهاته برؤيته أن الإنسان يتمتع بكم هائل من الرموز يسميها كلمات، وهناك في المقابل ما يخالفها وهي الأشياء، وهذه الأشياء تشكل في مجموعها ما نسميه العالم وإذا نستعمل الكلمات كأدوات ووسائل لفهم الوضعية التي نكون أو نتواجد فيها وما يؤدي إلى هذا الفهم والتواصل هو ما يسميه أوستين(Austin) بالمقياس بين الكلمات والأشياء، اذ لا تمكن أهمية اللغة في بنيتها التركيبية ولكن في دورها التوسطي كمجال للاتفاق وبالتالي فإن ما يهمنا بداية هو الوصول إلى نوع من الاتفاق حول ما نقول وهذا ما تؤكده التجربة اليومية الإنسانية، فإنه من تحدثنا كان علينا أن نستعمل الكلمات في وضعيات معينة علينا أن ندرك دائما العلاقة وأن ننظر في الوقائع التي تشبهها في كلامنا، إن هذا المفهوم القائم على التشابه والاختلاف هو الذي يشكل الموقف الواقعي لأوستين لأن العلاقة بين اللغة والعالم تحدد بوظيفة»[1]ومدى تطابقها مع الكلمات، وهذا التطابق يعود إلى اتفاقنا أنه ليس تطابقا بديهيا او برهانيا ولكنه تطابق اتفاقي.

وما عقبه أوستين (Austin)على الفلاسفة هو خطأهم الكبير الذي يكمن في اقتراح الحلول والتقدم بالنظريات وهذا انحراف مهني صريح، ومن هنا دعا إلى ضرورة فحص المقدمات والمنطلقات والأسئلة، قبل الانتقال إلى طرح الحلول والنظريات و الأنظمة

[1] ينظر: الزواوي بغوره، الفلسفة واللغة (نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة)، دار الطليعة، ط1، بيروت-لبنان،2005م، ص:105.

وبالتالي فإن التحديد و التعريف يجب أن يحتل مكانة أساسية في كل عمل فلسفي صحيح أن التحديدات ليست نهائية وإنما يجب الاتفاق بشأنها على الأقل اتفاقا أوليا.

المنطلق الأولي لأي تحديد وتعريف هو اللغة العادية أو السائدة لا بالاستسلام لها ولكن باتخاذها واسطة، وفي هذا السياق يتعرف أوستين بجهود فلاسفة التحليل لأنه اعتبر «الفلسفة اللغوية بمثابة الثورة الكبرى في تاريخ الفلسفة»[1] ليست اللغة العادية هدفا في ذاته، بل هي وسيلة لإدراك التجارب و الوقائع و الحقائق يقول:«أننا لا نتفحص الكلمات وحسب بل الحقائق التي نتكلم عليها أيضا، وبفضل وعي نقدي للكلمات نجعل إدراكنا للظواهر أكثر حدة ونباهة».[2] إن المنطلق هو اللغة العادية وذلك بملاحظة فروقها وتشابهها، ولاشك في أن الحذر مطلوب في اللغة العادية لأنها محملة بالأحكام المسبقة وبالأخطاء والأوهام التوهم ولتفادي ذلك وجب تخيل مختلف المواقف الممكنة حتى تلك المواقف غير المعلنة وعلينا أن نخشى التنوع، ما دمنا نعمل دائما على إيجاد اتفاق ما.

وثاني خطوة تمثلت في ثنائية النجاح والإخفاق مقابل الصدق والكذب، «فإذا كانت الجمل الخبرية تخضع لمعيار الصدق والكذب فإن الجمل الإنجازية تخضع لمعيار آخر، وهو معيار النجاح والإخفاق فتكون ناجحة وموفقة إذا وافقت واستوفت شروط إنجازها،

[1] جيل بلان: عندما يكون الكلام هو الفعل، تر: جورج كتورة، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، بيروت ،ع5، 1989م، ص:37.

[2] المرجع نفسه، ص:37.

وفاشلة إذا فقدت تلك الشروط»[1] والتي يمكن أن تسمى "شروط الموفقية" «وهي شروط مقامية بالدرجة الأولى»[2] وذلك أن الأفعال الإنجازية مرتبطة بعادات وأعراف ثقافية محددة، إذ ليس مجرد التفوه بالكلمات يحقق إنجازا لما تفوه به من غير توفر شروط معينة، كأن يكون في سياق عرفي وثقافي مناسب، «فلو قال المتكلم: أ "أفتح الجلسة" ولم يكن قاضيا أو مخولا بذلك كان كلامه لاغيا ولا يحقق افتتاح الجلسة، وكذا لو كان قاضيا لكن قالها خارج المحكمة، أو قال: "قبلت التزويج" ولم يكن هو المعني بالإيجاب، أو لم يكن ثمة إيجاب أصلا، فعندها يكون كلامه لغوا وبمنزلة العدم»[3]

لكن هذه الشروط ليست على درجة واحدة من التأثير، بل «الإخلال ببعضها يؤدي إلى إخفاق الإنجاز ولا يتحقق الفعل المقصود أصلا بينما مخالفة بعضها الآخر يؤدي إلى الإساءة في الإنجازية مع تحققها، أما الشرط من النوع الأول فهي:

-وجود إجراء عرفي متواضع عليه، له تأثير متعارف عليه، ويتضمن ذلك الإجراء النطق بكلمات معينة مع أشخاص معينين وفي ظروف معينة.

إن الأشخاص يجب أن يكونوا مناسبين للإجراء في تلك الحالة المعينة في ظروفها المناسبة.

---

[1]- حافظ إسماعيل علوي :التداوليات علم إستعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط2، الأردن ،2014م، ص:91.

[2]- المرجع نفسه، ص:92-93.

[3]- جون أوستين نظرية أفعال الكلام العامة، ص:18-19.

يجب أن ينفذ الإجراء من المشاركين كلهم بصورة صحيحة وأن يكون التنفيذ وأن يكون التنفيذ كاملا تاما»[1]

*أما الشروط التي تؤدي مخالفتها إلى إساءة استعمال فعل الإنجاز مع تحقق الانجاز فهي:

«-أن يكون المشارك في الإجراء صادق في أفكاره ومشاعره ونواياه

-أن يلتزم بما يلزم به نفسه، بأن يوجه نفسه ما يستتبعه ذلك من سلوك ظاهر. »[2]

وثالث خطوة تمثلت في: معيارية البنية الشكلية للإنجازيات (الشروط المقالية):«ميز أوستين بين الإخباريات (الوصفيات) والإنجازيات (الإنشائيات) فحاول أن يضع معيارا شكليا يميز به بين الصنفين فسعى لضبط الخصائص الشكلية لبنية الجمل والمقولات الإنجازية، فعدد لها شروطا ومعايير خاصة يمكن أن تسمى المعايير المقالية.»[3]

وهذه الشروط هي:

«يجب أن ينتمي فعل الجملة الإنجازية معجميا إلى فئة الأفعال الإنجازية: وعد، حذر، أمر، نهى، وما شابه.

-يجب أن يكون فاعل هذا الفعل هو المتكلم

---

[1]- صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص:142-143.

[2]- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:46.

[3] لعياشي أدراوي: الاستلزام الجواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة ، الجزائر،2011م،ص:82.

-يجب أن يكون فعل الجملة مبنيا للمعلوم

-يجب أن يكون زمن الفعل زمن التكلم، أي أن يكونه متصرفا في الحاضر[1]»

إذا اختل أحد هذه الشروط تنقلب الجملة الإنجازية، إلى وصفية ورابع خطوة في الأطروحة الفكرية الأوستينية تمثلت في الإنجازيات التصريحية والإنجازيات غير تصريحية:

لاحظ أوستين خلال بحثه عن الشروط المقالية للجمل الإنجازية أن «ثمة جملا تتصف بالإنجاز مع عدم توفر الخصائص الشكلية التي قررها أوستين نفسه وهذا قادة إلى اكتشاف ثنائية الإنجازية التصريحية والإنجازية غير التصريحية، فالأولى ما صرح بلفظ الفعل المنجز أما الثانية (غير التصريحية) فهي التي لم يصرح فيها بلفظ الفعل المنجز.»[2]

يعد أوستين (Austin)«الإنجازيات التصريحية أكثر تطورا من غير التصريحية بسبب زيادة التركيب اللغوي فيها، والذي يعد عامل إيضاح لمغزاها إن ألفاظ الأفعال الإنجازية هي أفضل مدخل لدراسة الإنجازيات بشكل منظم وهذا يعود في رأيه إلى أن كل مقولة إنجازية غير صريحة يمكن أن تصاغ على شكل مقولة إنجازية صريحة.»[3]

أما الخطوة الموالية في عمل أوستين اختزال ثنائية الوصف والإنجاز حاول أوستين من خلال جهوده التأكيد على ثنائية العبارات الوصفية والعبارات الإنجازية محاولا وضع

[1] حافظ إسماعيل علوي: التداوليات علم استعمال اللغة، ص:93.

[2] فليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص:57.

[3] المرجع نفسه، ص:58.

المعايير المائزة بينهما ثم عاد ليدحض هذه المسلمة إذ «لاحظ أن هذين الصنفين يمكن اختزالهما في صنف واحد مستدلا على ذلك بأن العبارات المصنفة على أنها عبارات وصفية ليست في الواقع إلا عبارات إنجازية فعلها الإنجازي غير ظاهر سطحا.»[1] فقول القائل: "إن السماء ستمطر" يمثل في الحقيقة إنجازا لفعل الإخبار، فهو مساو لأقول: "إن السماء ستمطر" وبهذا ينطبق عليها المعيار الأول للإنجازيات كما ينطبق عليها المعيار الثاني، إذ «قرر أوستين (Austin)أن العبارات الإخبارية أيضا عرضة للنجاح والإخفاق حالها حال الإنجازيات، ولا بد من مراعاة الشروط المقامية للإنجازيات فيها سواء تلك الشروط التي تؤدي إلى بطلان الإنجاز أو سوء استعماله فمن يخبر أن السماء ستمطر من غير أن يكون عاملا في الرصد الجوي أو له خبرة بذلك سيكون إخباره لاغيا، ومن كان أهلا لذلك وأخبر بالجملة المتقدمة لكن من غير نية صادقة فقد أساء استعمال الفعل الإخباري.»[2]

هذه الفوارق الضئيلة والنسبية بين الإنشاء والخبر أدت بأوستين إلى التخلي على هذا التقسيم الثنائي لمعاني الكلام «فاعتبر أن نظرية الإنشاء ينبغي أن تهمل لفائدة نظرية

[1] أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، 2010م، ص:23.

[2] فضاء ذياب غليم: الأبعاد التداولية عند الأصوليين (مدرسة النجف الحديثة أنموذجا)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، بيروت ،2016، ص:73

لغوية أعم قادرة على احتضان أعمال الخطاب والإحاطة بكل ما نفعله باللغة في جميع المقامات، وهي نظرية الأعمال اللغوية.»[1]

إذا النتيجة التي توصل إليها أوستين هي «عدم إفراد الإخبار عن بقية الأفعال الكلامية الأخرى، لأنه واحد منها، وهو يؤكد أن التمييز بين المقولة الإخبارية وبين المقولة الإنجازية يعود في أساسه إلى نوعين من التجريد المثالي وغير الواقعي، ففي حالة المقولة الخبرية فإننا نجردها من جوانب المغزى (الغرض) الكلامي (ناهيك عن التأثير الكلامي) والفعل الكلامي، ونركز على فعل القول، فنضع نصب أعيننا نموذجا أو مثالا لما يصح قوله في الظروف كلها ولأي غرض ولأي مستمع، أما في حالة الإنجازية فإننا نهتم أكثر بالمغزى (الغرض) الكلامي للمقولة ونجردها من أبعاد المطابقة مع الواقع.»[2]

لوحظ على أوستين(Austin) في تحليله هذا لفعل الإخبار ومساواته إياه بفعل الإنجاز إنه يخلط بين الإخبار كفعل تلفظي وبين ما يخبر به أو مضمونه وهو ما يسمى بتعبير سيرل (المحتوى القضوي)

وسادس خطوة في تأسيس نظرية أوستين هي تحليل الفعل الكلامي عند أوستين: وهو ما يمكن أن يسمى (فرضية التقسيم الثلاثي) التي «مفادها ان كل عمل لغوي هو جماع

[1] خالد ميلاد: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، المؤسسة العربية للتوزيع،لكلية الآداب منوبة، ط1، تونس 2001م ص:499.

[2] المرجع نفسه، ص:499.

عمل قولي، عمل في القول، وعمل تأثير في القول، وهي قسمة ثلاثية وضعها أوستين وهو يسعى إلى ضبط المعنى المقصود من اعتبار قول شيء ما إنجازا لعمل وإيجادا له.»[1]

اختزل أوستين (Austin)الجمل اللغوية كلها في صنف واحد وبنظرية واحدة هي "نظرية أفعال الكلام"، ثم حلل الفعل اللغوي المنجز «فرأى أن أنواع من الأفعال اللغوية»[2]

«وهي تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد[3]»

وهذه الأفعال هي:

- **فعل القول (فعل التلفظ)**:ويتفرع إلى ثلاثة أفعال صغرى تتحد لتكون مقول الجملة وهو مساو للنطق بجملة معينة لها معنى وإشارة محددان وهو ما العرب يسميه "أصل المعنى"

وأما الأفعال الثلاثة الصغرى التي تشكل فعل القول فهي:

الفعل الصوتي :يتمثل في التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة

الفعل التركيبي:« ويتمثل في تأليف ما أنتجه النسق الصوتي من مفردات لغة ما طبقا لقواعدها النحوية»[4]

[1] شكري مبخوت: دائرة الأعمال اللغوية، الكتاب الجديد المتحدة، ط1،بيروت–لبنان،2016م، ص:10.

[2] حافظ إسماعيل علوي: التداوليات علم أستعمال اللغة، ص:97.

[3]محمود أحمد نحلة : أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:47.

[4]المرجع السابق، ص:97.

الفعل الدلالي (الإحالي أو المرجعي):وهي عملية استعمال الجملة أو مكوناتها بدلالة محددة وبإشارة "إحالة محددة" وهذا يعني قصد المتكلم معنى وصفيا بعينه دون غيره من المعاني الوصفية المحتملة، فالعمل القولي نتاج لهذه الأفعال الفرعية الثلاثة، لذا فهو «يقوم على مبدا الإدماج ونقصد به أن تحقق آخرها رهين بتحقق ما قبله ولا عكس»[1]

- **فعل الإنجاز (العمل المقصود بالقول أو المغزى الكلامي)**: وهو «الفعل الذي ينجزه المتكلم باستخدام فعل القول»[2] وهو «ما يتصل بالجانب المقامي للجملة الذي يواكب فعل القول بفروعه الثلاثة ليربطها بقصد المتخاطبين وأغراضهم من مقول الجملة، كأن يكون القصد منها الإخبار أو السؤال أو الأمر أو النهي أو الوعد او غير ذلك من الأغراض التبليغية.»[3] والفعل الإنجازي بتعريف أوستين هو:« عمل يتحقق ونحن نقول شيئا ما.»[4] استعمل أوستين(Austin) مصطلح "المغزى الكلامي" وهو ما يقابل مصطلح «الداعي لدى اللغويين العرب للدلالة على الأغراض أو المقاصد التواصلية المقصودة من الكلام بينما استعمل تعبير "الفعل الكلامي" للدلالة على تنفيذ تلك المقاصد التواصلية.»[5]

[1] شكري مبخوت: دائرة الأعمال اللغوية، ص:24.

[2] فضاء ذياب غليم: الأبعاد التداولية عند الأصوليين، ص:55.

[3] حافظ إسماعيل علوي: التداوليات علم استعمال اللغة، ص98.

[4] شكري المبخوت: دائرة الأعمال اللغوية، ص:42.

[5]فضاء ذياب غليم: الأبعاد التداولية عند الأصوليين، المرجع السابق، ص:56.

- فعل التأثير: ويتمثل في «إحداث تأثيرات ونتائج في المخاطبين مثل حثهم على القيام بفعل، أو حملهم على الخوف أو الضحك أو الحزن»[1] وهو يمثل النتائج والتبعات والعواقب التي يولدها الفعل الكلامي والتي تؤثر في أفعال ومشاعر المخاطب أو المستمع «وهذه النتائج تعتبر خارج نطاق اللغة ودراستها أيضا خارج دراسة اللغة فهي جزء من نظرية الفعل العامة»[2] لكن ليس لكل الأفعال الكلامية هذه التأثيرات، اذ بعضها لا تتبعها تأثيرات كلامية سوى إدراك المخاطب لقصد المتكلم. و أوستين لا يرى حالة الإدراك الشعورية هذه من حالات التأثير الكلامي، بل يضمها إلى النوع الثاني أي الفعل الإنجازي ومن هنا يتوجب التمييز بين التفوه والجملة، فالجملة وحدة لغوية تتحدد بعناصرها الشكلية، ويدرس علم الدلالة معناها أما التفوه (القول) فجملة في سياق معين، وهي الوحدة التداولية للتواصل وتدرس التداولية معناها.

كما «تنبه أوستين (Austin)إلى أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلا به والفعل التأثيري لا يلازم الأفعال جميعا فمنها ما لا تأثير له في السامع، فوجه اهتمامه إلى الفعل الإنجازي حتى غدا لب هذه النظرية فأصبحت تعرف به فتسمى أحيانا النظرية فأصبحت تعرف به فتسمى أحيانا "النظرية الإنجازية"»[3]

[1] فليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص:59.

[2] فضاء ذياب غليم: الأبعاد التداولية عند الأصوليين ،المرجع السابق، ص:56.

[3] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:46.

الخطوة السابعة هي: تصنيف أوستين(Austin) للأفعال الكلامية وضع أوستين في المحاضرة الأخيرة من كتابه "كيف ننجز الأشياء بالكلمات" «تصنيفا لأفعال الكلام في خمسة أصناف كونها الأكثر تداولا في الملفوظات وعلى أساس قوتها الإنجازية:»[1]

-**الحكميات:**«تتمثل في الحكم نحو التبرئة و الإدانة وإصدار الأوامر والتشخيص والوصف والتوجيه...إلخ»[2]

-**التنفيذيات (أفعال التنفيذ):**وتعني أعمالا مثل الطرد والعزل والتسمية والتوجيه والوصف...إلخ.

-**الوعديات (أفعال الوعد):** والتي تلتزم المتكلم بالقيام بطريقة ما مثل: الوعد والموافقة والتعاقد والعزم والقسم...إلخ.

-**السلوكيات (أفعال السلوك):**وهي أعمال تتفاعل مع أفعال الغير، نحو: الاعتذار والشكر والتهنئة والرأفة والنقد والتصفيق و الترحيب والكره والحريض...إلخ.

-**العرضيات:** وهي أعمال تختص بالعرض مثل: التأكيد والنفي والوصف والإصلاح والذكر والمحاجّة والقول والتأويل والشهادة والنقل والتوضيح والتفسير والتدليل والإحالة

«تظل مقترحات أوستين مفتوحة ومرنة، غير أن المشكل الأساس يتمثل في أنه لا يصنف أعمالا بل أفعالا»[3] كما أنه «لم يتردد في القول بأنه غير راض عن هذا التصنيف»[1]،

[1] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع نفسه، ص:46.

[2] فليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص:62.

[3] فليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان المرجع نفسه، ص:63.

لأن اوستين قد اعتمد تصنيف ألفاظ الأفعال الكلامية ما أدى إلى تداخل بعض الأفعال واشتراكها بين مجموعتين مختلفتين ومن ثم لا يضع تصنيفه مائزا واضحا بينها، وكان الأولى أن يكون التصنيف على أساس نوع الأفعال المنجزة لا على أساس ألفاظها.

حالت وفاة أوستين المبكرة عام1960م دون الاستمرار في تطوير أطروحته وسد ثغراتها، وهذا ما تنبه له وعمل عليه تلميذه جون سيرل(John Searle)كما سنرى في مرحلة البناء والنضج لنظرية الفعل الكلامي، لكن مع ذلك بقيت نظرية أوستين تشكل أهم منطلقات الدرس التداولي باختلاف مساراته وتشعباته. والمحور الأهم لكثير من الدراسات التداولية اللاحقة.

[1]المرجع السابق ص:46.

أفعال الكلام عند جون سيرل"John Searle" (مرحلة البناء):

يعتبر التصنيف الذي قدمه أوستين (Austin)غير كافي لوضع نظرية مكالمة الأفعال الكلامية بل يعد نقطة انطلاق وذلك لتحديد العديد من المصطلحات الأساسية التي تخص هذه النظرية، وبخاصة مفهوم الفعل الانجازي الذي أصبح نواة مركزية فيها، حتى جاء جون سيرل*، وتبنى بشكل من الأشكال اقتراحات أوستين وذلك في كتابه الأفعال اللغوية (speech actes) الذي صدر عام 1969 بالإنجليزية، وترجم إلى الفرنسية سنة 1972, وكان ما قدمه عن الفعل الإنجازي والقوة الإنجازية كافيا لجعل الباحثين يتحدثون عن نظرية سيرل في الأفعال الكلامية بوصفها مرحلة أساسية تالية لمرحلة الانطلاق عند أوستين »[1].

و يمكن أن نوجز القول في أهم ما جاء به سيرل(John Searle)فيقول: " نص سيرل على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، و أن القوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، الذي يمثل

نوع نظام الجملة و النبر و التنغيم و علامات الترقيم في اللغة المكتوبة، وضعية الفعل، و ما يسمى بالأفعال الأدائية [2].»

---

*– جون سيرل روجرز فيلسوف أمريكي ولد سنة 1932 تلميذ أوستين، المعتبر أن وحدة التواصل للعمل اللغوي.

[1]– ينظر: محمد أحمد نحلة: آفاق جديدة فالبحث اللغوي المعاصر، ص 4.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إن الفعل الكلامي عنده أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي الاجتماعي الذي تضبطه قواعد أساسية و التي حصرها سيرل في أربعة قواعد أساسية و شروط ملائمة [1].» و هي قاعدة المحتوى الاسنادي، قاعدة التقييم، قاعدة الإخلاص، و قاعدة الأساسية، قاعدة التأثير.

1-**قاعدة أو شرط المحتوى القضوي: (الاسنادي)**: أن يكون للكلام معنى قضوي به أو مرجع، و متحدث به (خبر)، و المحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية، و يتحقق شرط المحتوى القضوي في الفعل " وعد" مثلا إذا كان دالا على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه[2].

2-**قاعدة أو الشرط التمهيدي (التقييمي)**: و يتحقق عندما:

أ- يكون المتكلم أو المتلقي قادرا على إنجاز الفعل.

ب- لا يكون واضحا لكل من المتكلم و المتلقي، و أن المتلقي سينجز الفعل المطلوب في المجرى الاعتيادي للأحداث، يمكن الإشارة هنا إلى صعوبة تحقق هذا الأمر لغويا إلا أننا يمكن أن نلتمس العذر لسيرل[3].

---

[1]- الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، (د،ط)،بن عكنون الجزائر ،(د،تا)، ص 16.

[2]- ينظر: جاك موشلر،آن ريبول: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر:سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني ،دار الطليعة للطباعة والنشر ،ط1، بيروت ،لبنان ،2003م ،ص 34.

[3]- علي محمود حجي الصراف ، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، مصر، 2010م،ص 52-53.

3- **شرط الإخلاص:** و يتحقق حيث يكون المتكلم " مخلصا أو صادقا" في أداء الفعل الإنجازي فلا يقول غير ما يعتقده، و لا يزعم أنه قادر على فعل مالا يستطيع، و بعبارة أخرى: لا بد أن يكون المتكلم يريد حقا أن ينجز الفعل من قبله أو من قبل المتلقي[1].

3-**الشرط الأساسي:** و يتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل[2].

كما قام سيرل بتقديم تصنيف بدليل لما قدمه " أوستين" من تصنيف للأفعال الكلامية يقوم على أسس منهجية ثلاث هي:

*الغرض الإنجازي illocutionnary point

* اتجاه المطابقة direction of fuit

*شرط الإخلاص sumcerity condition[3]

أما ما يتعلق بالتعديلات التي أدخلها سيرل على نموذج أوستين، فتتمثل في كون الفعل اللغوي يعني انجاز أربعة أفعال في الوقت ذاته و هي:

- و هي أربعة أصناف للأفعال اللغوية المنجزة أثناء التلفظ و هي:

1- **الفعل التلفظي (acte d'énonciation):**

أو فعل القول، فهو الذي يتمثل في التلفظ بكلمات وجمل ذات بنى تركيبية و صرفية و نحوية [1].

---

[1]- علي محمود حجي الصراف ، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة المرجع نفسه، ص 53.

[2]- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 48.

[3]- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر المرجع نفسه، ص 49.

2- **الفعل القضوي (acte propositionnel):**

وهو يعادل الفعل الكلامي الذي كان جزءا من فعل القول في تصور أوستين إلا أنه عند سيرل يشكل فعلا مستقلا عنه، ويتكون من شقين:

أ- **فعل الإحالة (acte de référence):** ويسمح بربط الصلة بين المتكلم و مستمعه.

ب- **فعل الحمل (acte de prédication):** وهو الإسناد بالمصطلح القديم، أي نسبة المحمول أوالحمل إلى الموضوع المحال عليه [2].

3- **فعل الإنجاز (acte illocutionnaire):**

ويحصل هذا الفعل «بالتعبير عن قصد المتكلم من أدائه: يعد، يخبر، يعجب، ينذر، ويشمل الجانب التبليغي و الجانب التطبيقي»[3].

4-فعل التأثير (acte perlocutionnaire):

و يقصد بالأثر الذي يتركه الفعل الإنجازي في المتلقي حيث: « يحصل حين يغير الفعل الإنجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه، كأن (يرعبه، يجعله ينفعل...)، ويتميز كل فعل

---

[1]- سحالية عبد الحكيم: التداولية، جامعة الطارف، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، العدد الخامس، جامعة بسكرة، 2009، ص 103.

[2]- حافظ اسماعيلي علوي: التداوليات، علم استعمال اللغة، ص 102.

[3]- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، ط 1، العلمة- الجزائر، 2003، ص 96.

من هذه الأفعال بتوفره على قوة إنجازية ، و هي تفرض تزامنا تاما بين موضوع الملفوظية والمتلفظ [1]».

إن التصنيف عند سيرل يتوزع على خمسة أبواب ملخصها في الآتي [2]:

1- الاخباريات:«تتميز بكون المتكلم يستهدف الإخبار بمحتوى معين يعلم بصحته لذلك فهي ملفوظات ينطبق عليها معيار الصدق والكذب.

2-التوجهيات:تتوخدحمل المخاطب على إنجاز عمل ما مثلا: آمرك بالخروج من الاجتماع.

3-الالتزاميات:تتصف بكون المتكلم يلتزم اتجاه المخاطب بإنجاز عمل ما في المستقبل وتكون الحالة النفسية هي: الصدق/ القصد.

4-التعبيريات: تتحدد الغاية منها في تعبير المتكلم عن حالته النفسية شرط أن تكون نيته صادقة.

5-الاعلانيات:المتكلم في هذا الصنف يكشف عن مضمون واقعة ما، من خلال الإحالة إلى معطيات غير لسانية مرتبطة بوضعه الاعتباري وقدرته على بناء علاقة توافق بين

[1]- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]- قدور عمران: البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، عالم الكتب الحديث، ،ط1،إربد، لبنان، 2012، ص 61.

الكلمـات والواقـع الخـارجي لـذلك يظـل هـذا الصـنف مـن الملفوظـات خاضـعا للعـرف المؤسساتي والمجتمعي.»[1]

و يمكن تلخيص ما سبق في الخطاطة الآتية:

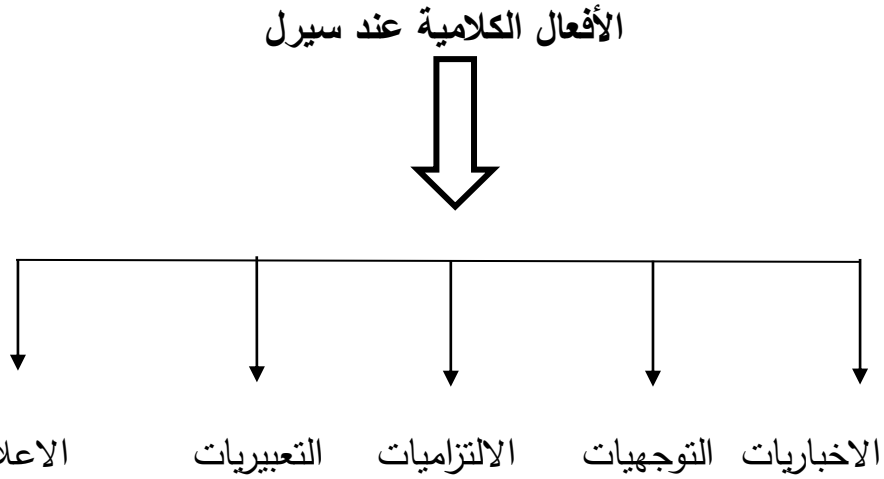

1جواد ختام: التداولية وأصولها واتجاهاتها، ص:93-94.

الفصل الثـــــــاني: الأفعال الإنجازية دلالتها ومقاصدها في ديوان الأعمال الشعرية الكاملة لأديب كمال الدين المجلد الرابع.

1_ الإخباريات .

2_ الالتزاميات.

3_ التعبيريات .

الأفعال الإنجازية وتطبيقاتها في الديوان:

تمهيد(توطئة):

بالرجوع إلى مكتبته كل من الفيلسوف أوستين مؤسس هذه النظرية وتلميذه سيرل الذي عمل على تطويرها، نجد أن الفعل الكلامي عندهما يعني: التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام ومن هنا فالفعل الكلامي يراد به "الإنجاز" الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معنية وهو مفهوم نظري حديث النشأة وهو ذو طابع اجتماعي يتحقق بمجرد التلفظ به من أجل إنجاح التواصل.

الإنجاز:

ويعرف الإنجاز « هو التنفيذ العلمي لقواعد القدرة وآلياتها، إنه التحقيق الفعلي للقواعد الضمنية التي يملكها الفرد المتكلم عن لغته، غير أن الإنجاز ليس دائما صورة مطابقة للقدرة الضمنية التي تتسم بطابع التجريد العام»[1] بمعنى أن الإنجاز هو أداء الفرد الفعلي للأقوال من خلال امتلاكه للقدرة اللغوية، وللإنجاز مجموعة من العوامل التي تتدخل في

[1] مصطفى غلفان وآخرون: اللسانيات التداولية(من النموذج قبل المعيار إلى البرنامج الآدوني: مفاهيم وأمثلة)،عالم الكتب الحديث، ط1، عمان، الأردن، 2010م، ص: 43.

الحصول على عدد من التغيرات متفاوتة الأهمية في بنيات الأقوال بالقياس للقدرة المتجانسة والمثالية ومن هذه العوامل:

-«المقام والظروف التي ينجز فيها القول

-الحالة النفسية للمتكلم وما قد يعتبر من نسيان وعياء

-التفاوت الحاصل في المستولى الثقافي للأفراد وتجانس لغتهم.»[1]

أي هو عبارة عما يقوم به الإنسان من أفعال إرادية ناتجة عن الوعي و الإدراك

ويعد الإنجاز أيضا« ممارسة فردية وصورة واقعية وملموسة للاختلافات وللتنوع بجميع أصنافه نظرا إلى تعدد المعطيات و العوامل غير اللغوية التي تتدخل فيه، يضاف إلى هذا ما يتميز به الفرد المتكلم من حرية في انتقاء الكلمات، والتراكيب، وإسناد الدلالات، والمعاني الحقيقية والمجازية في إطار شبكة من العلاقات اللغوية الخاصة داخل ثقافة كل مجتمع.»[2]

الفعل الإنجازي:

«وهو الفعل الأساسي الذي يتأتى من خلاله معنى الإنجاز وهو المقصود بالدراسة من النظرية برمتها والذي سعى كل من أوستين و سيرل لأجل تيسره والذي يقصد به (الفعل

[1] مصطفى غلفان وآخرون: اللسانيات التداولية(من النموذج قبل المعيار إلى البرنامج الآدوني: مفاهيم وأمثلة)،المرجع نفسه، ص :43.

2 المرجع نفسه، ص:43.

الإنجازي) أن المتكلم حين ينطق بقول ما، فهو ينجز معنى قصديا...، وهو ما أسماه أوستين بقوة الفعل وقد اشترط أوستين لتحقيق هذا المعنى الإنجازي ضرورة توفر السياق المعرفي المؤسساتي لغة ومحيطا، وأشخاصا.»[1]

وقد وجد البحث أن أوستين يعير اهتماما خاصا للفعل الإنجازي دون الفعل التأثيري وقد ساق التبريرات التالية لتدعيم هذا الموقف:

أ) «أن الفعل الإنجازي لا يمكن أن يكون إلا لغويا، في حين يفتقر الفعل التأثيري إلى هذه السمة، لأن رد الفعل يكون لغويا وقد يكون عمليا

ب) يتحكم المتكلم في الفعل الإنجازي ويتعذر عليه ذلك بالنسبة للفعل التأثيري يحكم العرف الفعل الإنجازي، فيتوسل إليه بطرائق عرفية، تتمثل في الصيغ والتراكيب الإنجازية المتداولة من أمرية واستفهامية وندائية وتلك التي تفيد التمني والنهي وغيره أما الآثار المخلفة لدى المخاطب فهي عبارة عن النتائج خالية من كل عنصر عرفي وهذه الخطوة التي اكتسبها الفعل الإنجازي تتابعت في مسيرة أوستين

[1] علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص: 42.

ومن جاء بعده من العلماء، كما أن هذا الاهتمام أكسب النظرية المسمى الشائع نظرية الأفعال الإنجازية»[1].

ومن أهم المفاهيم الأساسية التي يعتمد عليها تصنيف سيرل وأستاذه أوستين في تحليل الفعل الكلامي وتحديد القوى المتضمنة في القول هو القصد وما يرمي إليه من دلالات داخل سياق معين والذي من شأنه أن يساهم في استخراج الأغراض التي أراد أن يصل إليها المتكلم .

فالقصد إذا هو أساس الفعل الكلامي باعتبار أنه لا يكون ناجحا إلا إذا حقق المقصد المراد منه ،«إذا لم يتحقق شرط القصد في الكلام فإن نتيجته الفعلية تصبح غير حقيقية ولا يمكن تسمى حينئذ بفعل الكلام.»[2] ويتجلى بالخصوص «فالربط بين التراكيب اللغوية ومراعاة غرض المتكلم و المقصد العام من الخطاب ،في شبكة مفاهيمية مستوفية للبعد

[1] خديجة محفوظ محمد الشنقيطي: المنحى التداولي في التراث اللغوي (الأمر والاستفهام نموذجين) ،عالم الكتب الحديث، ط1، أربد، الأردن،2016م، ص:59.

[2] ناصر عمارة: الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2009م، ص: 71.

التداولي للغة؛ 'إذ هي المسلمة الأساسية التي تحدد شروط الحق في الكلام و الانخراط في أي مشروع تواصلي لغوي»[1]

الإخباريات:

ولها أكثر من تسمية الإخباريات أو التقريريات، الجزميات، الممثلات، الإثباتيات والمؤدى في النهاية واحد أيا ما كانت التسمية والغرض منها هو نقل المتكلم لواقعة ما.«واتجاه المطابقة في الغرض (التقريري) الإخباري هو من القول إلى العالم ولا يوجد شرط عام للمحتوى القضوي في (التقريريات) الإخباريات إذ بأن أي قضية يمكن أن تشكل محتوى في (القريريات) الإخباريات والشرط المعد لجميع (التقريريات) الإخباريات هو حيازة المتكلم على شواهد وأسس أو مبررات ترجع أو تؤيد صدق المحتوئ القضوي والحالة النفسية التي تعبر عنها (التقريريات) الإخباريات هي: الاعتقاد»[2]

لقد كان هذا المجال من أهم الإضافات التي قدمها سيرل في «المفهوم الإنجازي حيث استبعد قلبه أوستين الكثير من الصور الإخباريات بوصفها مجرد اختبار أو تقرير أو وصف ولكن سيرل أشار إلى أن إنجازيتيها تتم من خلال خطوتين الأولى تتمثل في أن

[1] مسعود صحراوي: الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، رسالة دكتوراه، تخصص اللسانيات، كلية الآداب واللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004م، ص:69-70.

[2] طالب سيد هشام الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، (د، ط)، الكويت، 1994م، ص:30.

الإنجاز يتحقق من خلال نطق الكلام وأدائه أما الثانية فمن خلال الإخبار أو الوصف باعتبار هما غرضين إنجازيين شأنهما شأن أي غرض آخر كالرفض أو القبول وأكد العلماء هذا الرأي من خلال قولهم بأن كل الجمل إنجازية ولكن هذا الإنجاز قد يظهر في البنية السطحية من خلال استخدام ألفاظ إنجازية بعينها مثل: أقسم أو أعد أو من خلال كونها متضمنة في البنية العميقة للمنطوق لتدل بمعناها العام على إنجاز الإخبار أو الوصف.»[1]

-نماذج تطبيقية على الإخباريات:

ومما ورد من الأفعال الإنجازية الإخبارية في ديوان الأعمال الشعرية الكاملة لكمال الدين أديب المجلد الرابع. نذكر بعض المقاطع:

المقطع الثاني:

الغراب والحمامة

حين عادت الحمامة بغصن زيتون

صرخ الناس وسط السفينة فرحين

لكن الغراب سرعان ما عاد

[1] علي محمود حجي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص:61.

ليصيح بي صوت أجش[1]

أيهذا الشقي لما رميتني بالحجر؟

اقترب الغراب مني

وضربني على عيني

فظهرت الحروف على جبيني

عنيفة، مليئة بالغموض والأسرار

ثم نقر جمجمتي

فانبثق الدم عنيفا كالشلال[2]

الفعل	تردده	دلالته الظاهرة	مقاصده
عادت	6	إخبار	الحياة، المقاومة
صرخ	3	إخبار	الهول، الفزع

[1]كمال الدين أديب: الأعمال الشعرية الكاملة، مج 4، منشورات ضفاف، طبع في لبنان، ط1، بيروت، 2018م، ص:110.

[2] الديوان ص:110.

عاد	4	إخبار	طارد الحياة
ليصيح	1	إخبار	المخاوف
لما رميتني	1	استفهام	المحاصرة
اقترب	1	إخبار	الخطر
ضربني	1	إخبار	المعاناة
ظهرت	2	إخبار	القهر، الألم
نقر	1	إخبار	الظلم
فانبثق	1	إخبار	الجراح، الأحزان

ومن بين الأفعال التي قمنا بتطبيق الدراسة التداولية عليها نذكر:

أ) **فعل القول:** وهو الأساس الذي تنهض عليه جميع الأفعال اللغوية، إذ«يعد سيرل إنتاج جملة لغوية إنجازا متزامنا لأربعة أفعال لغوية: الفعل التلفظي، والفعل القضوي، والفعل الإنجازي والفعل التأثيري»[1]

يقول الشاعر: حين عادت الحمامة بغصن زيتون

ب) الفعل القضوي: ويشمل:

1- فعل الإحالة: بعناصره المكونة له وهي:

-**المتكلم:** لا يوجد في ظاهر لفظ (فعل القول ما يحيل على المتكلم معين بذاته ومن هنا كان التعويل على السياق الخارجي فإنه وحده الكفيل بأن يرينا أن ذلك المتكلم إنما هو: كمال الدين أديب.

-**المخاطب:** وهو المتلقي الذي يحيل عليه سياق الكلام فليس هناك مخاطب معين أو محدد وجه إليه الشاعر كلامه.

-**العبارة:** وهي فعل القول.

[1]أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، 1986م ص:109.

-**القصد:** يتمثل في كون كمال الدين أديب يخاطب متلقي غير محدد ليبلغه مضمون الخطاب المنضوي على قصده الذي تشترك في تحقيقه عدة عناصر لا قيمة لأي منها إلا ضمن المجموع المتضامنة عناصره بعضه مع بعض.

2- فعل الإسناد (المحمول): وهو فعل الإخبار المسند إلى فاعله الفعل(المسند): عادت، الفاعل (المسند إليه) الحمامة.

3- فعل الإنجاز(المتضمن في القول): هو(العودة) إخبار المتكلم المتلقي بأن الحمامة عادت.

4- فعل التأثير بالقول: هو إخبار المتلقي من خلال الرسالة التي أراد أن يوصلها الشاعر في أبياته التي دل عليها السياق.

وفي نموذج آخر: من المقطع الثالث لقصيدة لافتات يوسف الصائغ:

ليس مهما-بالطبع- ما قد حدث!

المهم أن تنزل الآن من ظهرك

جثة مالك

وتنام تحت الأرض مستريحا

هادئا

مطمئنا

فقد ولّى زمان الهتاف أيها اليوسفي

وأولئك الذين أنفقت عمرك

هاتفا بملء الفم

تحت لحاهم وشواربهم

سبقوك إلى حانة الموت

ليشربوا مرعوبين

خمرا من تراب

في جماجم من تراب

ليشربوا مرعوبين مذهولين إلى الأبد [1]

الفعل	تردده	دلالته الظاهرة	مقاصده
تنزل	2	إخبار	التقمص

[1] الديوان ص:154-155.

تنام	2	إخبار	التخلص من الأعباء
ولى	1	إخبار	التغني
أنفقت	3	إخبار	الضياع، الإهدار
سبقوك	1	إخبار	الأجل
ليشربوا	2	إخبار	الوحشة، العذاب المصير، الندم

أ) **فعل القول:** المهم أن تنزل الآن من ظهرك

جثة مالك

ب) **الفعل القضوي:** وهو من الأفعال المتضمنة في القول ويسمى بهذا الاسم نسبة إلى القضية التي هي مصطلح منطقي أي:« قول يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب.»[1]

1-فعل الإحالة:

[1]جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، ،دار الكتاب اللبناني، (د،ط)،بيروت-لبنان 1982. ص:195.

-**المتكلم:** الشاعر كمال الدين أديب يحيل عليه السياق الخارجي .

-**المخاطب:** هو الأديب يوسف الصائغ.

-**العبارة:** وهي فعل القول الذي يتكون من الفعل المضارع (تنزل) المنصوب لأنه سبق بحرف النصب أن، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".

-**القصد:** هو انتقاد الشاعر كمال الدين أديب لما قدمه يوسف الصائغ في مشوار حياته وإهدار عمره في التقمص في شخصية مالك الأدبية ومشاركاته السياسية مخلفا بذلك أعمالا حاول من خلالها أن يترك بصمة في تاريخه إلا أن الندم كان يرافق دربه و المخاوف تطارده من قبل عدو خفي ربما الزمن ربما المجهول الذي ينتظره أو ربما السجن.

2-فعل الإسناد: هو الفعل المضارع المنصوب لأنه سبق بأن (تنزل) المسند إلى الفاعل المضمر تقديره الضمير المتصل "أنت" (مسند إليه) الذي دلت عليه كاف الخطاب.

3-الفعل الإنجازي(المتضمن في القول): هو(تنزل) بمعنى الترك أو التخلي من باب النصيحة فالشاعر (المتكلم) يريد من يوسف الصائغ أن يرتاح ويتخلص من العبء الذي حمله على عاتقه.

4-التأثير بالقول: هو الانتقاد واللوم والعتاب.

وفي نموذج آخر عن الإخباريات:

إشارة من البدء إلى المنتهى

إلـهي،

ذهبت عربات الحلم إلى البحر.

ولم تعد

وترك القمر أصابعي

فضاع وضيعني الليل وحلقت الحروف فصارت طيورا

وهاجرت أسرابا

وتركتني أتلفت مرتكبا

مثل طفل يتوسل في السوق

حتى النقطة

أعني الدمعة وهي تتدفق كالنهر

لم تعد تكفي

لوصف شوقي إليك

ومع ذلك

فإنني أكتب كل هذا

بعينين لا تستطيعان رؤية ما أكتب

لأن الدمعة

كتبت القصيدة كلها

من البدء إلى المنتهى![1]

وهذا جدول يبين لنا الأفعال الواردة في هاتيه القصيدة.

الفعل	تردده	دلالته الظاهرة	مقاصده
ذهبت	3	إخبار	التلاشي
لم تعد	3	إخبار	الاختفاء
ترك	1	إخبار	الضياع، الظلام
فضاع	3	إخبار	البعد، الوحدة
حلقت	1	إخبار	اضطراب النفس
هاجرت	1	إخبار	الإحباط
تركتني	6	إخبار	الحيرة، القلق
يتوسل	1	إخبار	الاحتياج، الإغاثة
تتدفق	1	إخبار	التضرع

[1] الديوان ص:295-296.

أكتب	4	إخبار	البوح
لا تستطيعان	1	إخبار	اللاإرادة، غياب التفكير
كتبت	8	إخبار	الدافع، السبب.

أ) **فعل القول:** ترك القمر أصابعي

ب) الفعل القضوي:

فعل الإحالة:

-**المتكلم:** وهو الشاعر كمال الدين أديب تحيل عليه ياء المتكلم المتصلة بالمفعول به (أصابع)

المخاطب: وهو المتوجه إليه بالتضرع وهو الله عز وجل الذي يحيل إليه سياق الكلام: إلهي

العبارة: وهي فعل القول الذي يتكون من الفعل الماضي (ترك) والفاعل هو القمر حسب التركيب النحوي للجملة وأصابع مفعول به وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه.

القصد: وهو توجه الشاعر إلى ربه من خلال التضرع إليه وبث شكواه وأحزانه.

2-فعل الإسناد(المحمول): وهو الفعل الماضي (ترك) المسند، والمسند إليه هو الفاعل (القمر).

3-فعل الإنجاز(المتضمن في القول): وهو فعل "الضياع" الذي يدل عليه سياق الكلام.

4-فعل التأثير بالقول: وهو حمل المتلقي أو السامع الذي هو القارئ على الإخبار والتأكيد والإقرار بالحاجة إلى بث الشكوى والنجوى إلى الله وحده دون العباد والتضرع إليه وطلب الغوث منه.

وفي قصيدة شهرزاد، يقول الشاعر:

ستحكين الحكايات-ما أجملها-!

إلى شهريار المحدق في شفتيك مدهوشا

ستدعين أن حروبا عظيمة نشبت

وسفنا محملة بالذهب

غرقت في أعالي البحار

وملوكا صلبوا ثم قاموا من الصلب

وشطّارا حكموا، أزقة بغداد

وعشاقا جنوا من العشق والحب

ونساء مارسن السحر والجنس

في النهر وقت المساء ووقت الشموع

ستدعين أنك كنت مع السندباد

في كل مركب

وكانت مفتحة لك و لبنات جنسك الأبواب،

مفتحة لك ولهن

ولرغابتهن ومكائدهن وألاعيبهن

سيذهل شهريار الملك بحكايات الهائلة

وهو الذي يتأمل كل ليلة

في شفتيك ثم في عنقك

ليرى كيف يكون موضع السيف فيه!

سيذهل وأنت تقودينه مثل أعمى

إلى خارج مملكة الوهم

ثم إلى داخل مملكة الوهم

سينسى شهريار شيئا فشيئا

مأساته التي زلزلته

وصيرته غلى محض رماد

سينسى وهو منتبه إليك

إلى كل حكاية

إلى كل حلم

إلى كل كلمة

إلى كل حرف

حتى يتحول في آخر حكايتك الساحرة

إلى طفل سعيد وديع

إلى طفل دونما ذاكرة![1]

الفعل	تردده	دلالته الظاهرية	مقاصده (سياقه)
ستحكين	1	حكم	الألهوة، التشويق
ستدعين	2	حكم	الخلق الإبداع، الفطنة
غرقت	6	إخبار	الخيال
صلبوا	1	إخبار	الأشباح، (قص الرعب)
حكموا	1	إخبار	الأبطال، (الإنتصارات)

[1] الديوان ص:165-166.

جنوا	1	إخبار	الجوى
مارسن	2	إخبار	المحظورة
كانت	20	إخبار	القوة، السحر
سيذهل	1	حكم	الدهشة، الانبهار
تقودينه	1	حكم	التنويم، النسيان، المراوغة في الكلام، الذكاء
سينسى	1	حكم	التعلق، الولف
زلزلته	1	حكم	مداواة جراحه
صيرته	1	حكم	الانتقام
يتحول	1	إخبار	الحب

أ) **فعل القول:** ستحكين الحكايات –ما أجملها–!

ب) الفعل القضوي: ويشمل

1-فعل الإحالة: الإحالة هي: «العلاقة التي تربط تعبيرا من تعابير اللغة (يسمى تعبيرا إحاليا) في قول الشيء الذي يعنيه ذلك التعبير في العالم فهي إذن بمصطلحات سيرل علاقة الكلمات بالعالم.»[1]

-**المتكلم:** وهو كمال الدين أديب يحيل عليه السياق الخارجي الذي نعول عليه وحده في مثل هذه الحال لعدم وجود قرينة لفظية صارفة.

-**المخاطب:** فحسب سياق الكلام فإن المخاطب هو شخصية شهرزاد التاريخية جارية الملك شهريار وكانت الجارية الأخيرة في حياة شهريار الذي تعود أن يتزوج عذراء كل ليلة ثم يقتلها لمعاقبة بنات حواء جزاء خيانة زوجته التي أحبها.

-**العبارة:** وهي فعل القول الذي يتكون من الفعل المضارع تحكين المتصل بحرف السين التي تفيد الاستقبال والتنفيس والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" والحكايات مفعول به منصوب وعلامة النصب هي الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث السالم.

القصد: هو توظيف الشاعر لهاتيه الشخصية التاريخية (شهرزاد) مبينا فيها دور المرأة وكيفية التعامل مع الرجل كما أنه أيضا بين قوة المرأة في ذكائها وفطنتها وقدرتها

[1] جاك موشلر،آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ص:575.

على تحويل أعظم رجل و أشرسهم إلى رجل لطيف ووديع وهذا دليل الشاعر على أن المرأة قوة كامنة يجهلها الكثير.

2-فعل الإسناد(المحمول): وهو فعل الحكم المسند إلى فاعله المستتر تقديره الضمير المنفصل(أنت)، الفعل(المسند) ستحكين، الفاعل المسند إليه(أنت).

3- فعل الإنجاز: هو الفعل المتضمن في القول هو الحكاية.

4-فعل التأثير: وهو حمل الشاعر كمال الدين أديب على الحكم بحقيقة دور المرأة في المجتمع.

إشارة المرأة

إلهي،

كلما خاف الرجل من الليل

هرع إلى المرأة

وكلما خاف الرجل من الحرب

هرع إلى المرأة

وحين بلغ من العمر عتيا

صعق الرجل

حين عرف

أن المرأة حرب

أشعلها الموت

وسط الليل. [1]

الفعل	تردده	دلالته الظاهرة	مقاصده
خاف	4	إخبار	الاحتياج
هرع	2	تأكيد	السند
بلغ	3	إثبات	الحقيقة
صعق	1	إخبار	الإدراك
عرف	10	إخبار	الأهمية، الدور
أشعلها	1	إخبار	القوة الكامنة

[1] الديوان، ص:286.

أ) **فعل القول:** كلما خاف الرجل من الليل

هرع إلى المرأة

ب) الفعل القضوي:

1- فعل الإحالة:

-**المتكلم:** «هو المسؤول عن إلقاء القول»[1]

وبتعريف أخر: «الذات المتكلمة المسؤولة عن عمل اللغة ومن ثم خارجة عنه وهو يقابل في علاقته الخارجية هذه، الذات المستقبلة لعمل اللغة ويمكن أن يشار إليها بمصطلحات مخاطب ومتلق أو المتوجه إليه بالقول.[2]

والمتكلم في فعل القول هو الشاعر الذي دلنا عليه السياق الخارجي للقصيدة.

-**المخاطب:** هو الله عز وجل وهذا هو المخاطب بالمعنى الخاص الذي أظهرته بداية القصيد "إلهي" أما المخاطب بالمعنى العام هو المتلقي أو السامع.

-**العبارة:** هناك عبارتان الأولى مرتبطة بالثانية إرتباطا شرطيا لتحقيق مغزى الكلام.

[1] جاك موشلر،آنريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ص:350.

[2] باتريك شارودو، دومينيك مونغنو: معجم تحليل الخطاب،، تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، (د، ط)، تونس، 2008م، ص:341.

-**القصد:** هو استهداف المتكلم مخاطبه (المتلقي) بالعبارتين بما تنضوي عليه من معنى الاحتياج السند.

2- فعل الإسناد(المحمول): وهو فعل الإخبار خاف المسند إلى فاعله الرجل.

3-الفعل الإنجازي(المتضمن في القول): هو فعل الإقرار والتأكيد على أهمية وجود المرأة في حياة الرجل ودورها الفعال الذي بدونه تفتقد الحياة توازنها.

4-فعل التأثير بالقول: وهو حمل المخاطب(المتلقي) على الإقرار بوجود هذه الحقيقة.

التعبيريات:

كما تعرف هي الأخرى بمصطلحات أخرى: الإفصاحات ، البوحيات، «وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي للإنسان، على أن يكون هذا التعبير تعبيرا حقيقيا خاصا لحالة سيكولوجية محددة في الواقع، واتجاه المطابقة في هذه الأفعال هو الاتجاه الفارغ، إذ ليس لهذه الأفعال اتجاه مطابقة لأنه بأداء الفعل التعبيري لا يحاول المتكلم أن يؤثر في العالم ليماثل الكلمات، ولا الكلمات لتماثل العالم والأحرى أن صدق القضية المعبر عنها يكون مفترضا وشرط الإخلاص يمكن اعتباره في صدق التعبير عن الموقف النفسي.»[1]

[1] علي محمود حجي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص61.

إشارة شين الشهوات:

قتلتني شين الشهوات في الفجر

وألقت علي القبض في الظهر

وسجنتني عصرا

وجلدتني ليلا

لكني في الأثناء

كنت أستنجد بالياء وبالسين

وأمد إليك

كفين من وجع وأنين.[1]

الفعل	تردده	دلالته الظاهرة	مقاصده(سياقه)
قتلتني	1	إخبار البوح	الأهواء، المطامع، النفس
ألقت	1	التعبير	الضياع، المعاناة

[1] الديوان، ص:317.

سجنتني	1	التعبير	الشقاء
جلدتني	1	التعبير	عذاب الضمير
كنت	33	التعبير	الصحوة
أستنجد	1	التعبير	الغوث
أمد	2	التعبير	التضرع، التوبة، البث

أ) **فعل القول:** قتلتني شين الشهوات في الفجر.

ب)**الفعل القضوي:**

1-فعل الإحالة:

-**المتكلم:** وهو الشاعر كمال الدين أديب ويحيل عليه الضمير المتصل ياء المتكلم في الفعل الماضي "قتلتني".

-**المخاطب:** «هو الذي يتجه إليه إلقاء القول.»[1]

والمخاطب في فعل القول هو الله عز وجل المتوجه إليه بالمناجاة والتضرع طلبا في المغفرة والغوث والذي يحيل عليه السياق الخارجي للقصيدة: "إلهي"

[1] جاك موشلر، أن ريبول: القاموس الموسوعية التداولية، ص:350.

-**العبارة:** وهي فعل القول الذي يتكون من الفعل الماضي قتلت والنون للوقاية لا محل لها من الإعراب وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

شين: فاعل مرفوع وهو مضاف والشهوات مضاف إليه، في حرف جر، الفجر اسم مجرور بـ: في.

-**القصد:** ويعرف القصد بأنه ملازم للفعل الكلامي «وقد يتردد الإنسان في إطلاق صفة الفعل على الشيء إذا لم يكن نتيجة لقصد الفاعل وعليه فلا يسمى الفعل فعلا ما لم يصحبه القصد.»[1]«وتشترك في تكوينه عدة عناصر تعد أركانا لا وجود لقد بدونه وهي المتكلم والمخاطب والعبارة الحاملة للقصد والسياق الخاص.»[2]

والقصد في سياق القصيدة هو استدراك الشاعر كمال الدين أديب لأخطائه وعيوبه وصحوة ضميره وإقباله على التوبة وتفرغه إلى طاعة ربه ومناجاته وبث شكواه إلى الله سبحانه عز وجل.

2-فعل الإسناد(المحمول): الفعل (المسند) هو القتل والمسند إليه هو "الشين" الفاعل.

3-فعل الإنجاز: هو الفعل المتضمن في القول (التضرع)

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقربة تداولية، ص:188.

[2] المرجع نفسه، ص:45-47.

4-فعل التأثير: وهو حمل المتلقي أو السامع أو القارئ على تدارك الأخطاء والمضي والسعي نحو التوبة وإصلاح الذات والكف عن المعاصي.

إشارة حنفي:

إلهي،

حين كسرت بوابة سجني

وحملت صرة ملابسي

وركضت نح شمس الفجر

لم أدر بأني كنت أركض نحو حتفي

وحين طرقت باب النقطة في زلزلة الغربة

لم أدر بأني كنت أركض ثانية

نحو حتفي

وحين عبرت بحر الحرف

وأنا أنزف دما ودموعا

ام أدر باني كنت أركض ثالثة

نحو حتفي لكن حتفي هذا

لم يخرج لي

ولم يأبه بي

أبدا. [1]

الفعل	تردده	دلالتـــــــــه الظاهرة	مقاصده(سياقه)
كسرت	1	تعبير	الإرادة
حملت	3	تعبير	الهجرة
ركضت	1	تعبير	الطموح، الآمال
لم أدر	3	تعبير	المطبات، الصدمات
أركض	3	تعبير	المصاعب
طرقت	1	تعبير	لجأت
عبرت	6	تعبير	ولجت لغة الشعر
أنزف	1	تعبير	قلب المواجع، الآلام
لم يخرج	3	تعبير	عدم الخلاص

[1] الديوان، ص:318.

أ) **فعل القول:** وركضت نحو شمس الفجر

ب) الفعل القضوي:

1-فعل الإحالة

-**المتكلم:** كمال الدين أديب بمقتضى ظاهر اللفظ (ركضت) فالضمير المتصل "تاء" الفعل يعود على الشاعر

-**المخاطب:** والله عز وجل الذي يحيل عليه السياق الخارجي بلفظ النداء "إلهي"

-**العبارة:**« عند بعض الدارسين جملة مفيدة إفادة تامة محكومو بالمقام والسياق و إلى ذلك من مقتضيات الخطاب، إن شئت فقل العبارة مرادفة للخطاب، فالبنية العبارية تتجاوز المعنى الحرفي إلى البراغماتي أو التداولي.»[1]

وقد «تأخذ العبارة معنى القضية في مقامات معينة.»[2]

[1] ينظر: شاهر الحسن: علم الدلالة السيمانتيكية والبرغماتية في اللغة العربية، ص:18-19.

[2] راث كيمبسون: نظرية علم الدلالة (السيمانطيقا)، تر: عبد القادر قنيني، دار الأمان، ط1، الرباط، 2009م، ص:53.

هي (فعل القول) الذي يتكون من الفعل الماضي ركض مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

ونحو مفعول فيه منصوب على الظرفية المكانية وعلامة النصب هي الفتحة وهو مضاف، وشمس مضاف إليه مجرور أول والفجر مضاف إليه مجرور ثان.

-**القصد:** لعلى توالي الرزايا والهموم على الشاعر هو الذي أنطقه بالخطاب (فعل القول) وعليه يكون قد قصد بالخطاب نفسه لينفس عنها بما قال في سياق خطابه إلى الله تعالى الذي دلت عليه.

-**فعل الإسناد:(المحمول):** المسند هو الفعل الماضي ركض والمسند إليه هو الضمير المتصل "تاء" بالفعل التي دلت على الفاعل.

-**فعل الإنجاز(الفعل المتضمن في القول):** وهو فعل التعبير عن حقيقة عاشها الشاعر والمعاناة التي عاناها في حياته.

-**فعل التأثير:** هو حمل الشاعر المخاطب الذي هو المتلقي أو السامع على ما مر به في حياته وأخذ درس حياته كعبرة.

الإلتزاميات:

كما تعرف هي الأخرى بمصطلحات أخرى: الوعديات، العهديات. «وغرضها الإنجازي هو الالتزام المتكلم بدرجات متفاوتة بفعل شيء ما في المستقبل واتجاه المطابقة في هذه الأفعال هو من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص هو القصد.»[1]

ومن النماذج التي طبقنا عليها

درس الطائر

من بين الكائنات

اخترت الطائر ليعلمني الحكمة

قلت له : أيها الطائر في البرية

علمني الحكمة !

قال: سأعلمك الطيران

قلت: لا أستطيع ينقصني الريش

قال إذن سأعلمك

كيف تجعل يديك ترفرفان

كجناحين لتقترب من نفسك على الأقل![2]

[1] علي محمود حجي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص:62.

[2] الديوان، ص:118.

الفعل	تردده	دلالته الظاهرة	مقاصده (سياقة)
اخترت	1	قرار	رمز القوة
ليعلمني	1	قرار	الاقتداء، الحذو
قلت	2	إخبار	التمعن، التدبر في خلق الله
علمني	1	طلب	الرصـــانة، الرشـــاد، الإرادة، العزيمة
سأعلمك	2	إلتزام	السعي، النهوض، الكفاح من أجل النجاح
لا أستطيع	1	إخبار	الفشل، الحزن، الإحباط
تجعل	3	إخبار	التغلب عن الصعاب
ترفرفان	1	إخبار	الانبساط، القناعة، الرضا
لتقترب	1	إخبار	ملامسة نقاط الضعف

أ) **فعل القول:** قال: سأعلمك الطيران.

ب)**الفعل القضوي:**

1-فعل الإحالة:

-**المتكلم:** وهو الشخصية المجازية الطائر المتحاور مع الشاعر في حين أن الشخصية الحقيقية التي تختص بفعل الكلام هو الشاعر لكن السياق الظاهر للقصيدة يعكس ذلك.

-**المخاطب:** وهو ذات الشاعر الموجه إليه الخطاب والذي يدل عليه سياق الكلام من خلال الضمير "ك".

-**العبارة:** وهي فعل القول الذي يتكون من الفعل المضارع أعلم الذي سبقته(س) حرف تنفيس واستقبال لا محل لها من الإعراب وفاعله الضمير المستتر تقديره "هو" الذي دل عليه سياق الكلام ثم اتصل الفعل بكاف الخاطب المبنية على الفتح الواقعة في محل نصب مفعول به أول الطيران مفعول به ثان.

-**القصد:** استهداف الشاعر للمتلقي من خلال قصيدته التي هي عبارة عن دروس وعبر التي تعكس مواقف الحياة من شأن الإنسان الواعي أن يسعى لتحقيقها.

2- فعل الإسناد(المحمول): «وللمحمول في الجمل صور متعددة قد يكون فعليا وقد يكون غير فعلي.»[1]

المسند والمسند إليه:« هو الشيء الذي نتكلم في شأنه، والمسند هو الشيء الذي نقوله في شأنه.»[2]

الفعل(المسند)هو: أعلم والمسند إليه هو الضمير المنفصل تقديره "أنا" الذي دلت عليه كاف الخطاب.

3- فعل الإنجاز(المتضمن في القول): هو فعل الوعد الذي يقتضي بالتزام المتكلم تنفيذ وعده.

4-فعل التأثير بالقول: والذي يهدف إليه الشاعر وهو العظة والاعتبار من مواقف الحياة التي يتعرض إليها الإنسان ومحاكاة رموز القوة في الطبيعة مثل الطائر الذي يحمل العديد من الدلالات الإيجابية.

أخي الكافكوي:

في الغرفة الرطبة

وفوق السرير ذي القوائم العالية

[1] أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص:40-41.

[2] جاك موشلر، آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ص:51.

كنت أنام كل ليلة

وكان أخي الكافكوي

ينام تحت السري كل ليلة

ينام دون أن يسأل عليه أحد

أو يزوره أحد

أسنانه كانت تتساقط

وشعره يبيض

وعيناه تقتربان من العمى يوما فيوما

كنت أكلمه في الليل

وأطعمه مما يتبقى من طعام العائلة

كان غريبا، صامتا، راضيا

يجيد دوره بصبر عظيم

وحين بلغ السبعين من عمره

قال لي:

اليوم سأموت فخذني إلى المقبرة

أرعبني صوته

نزلت من السرير

فوجدته يفترش البلاط الرطب

بجسد متهالك وعينين سميكتين

قال لا ترجع يا أخي

سأموت اليوم. [1]

الفعل	تردده	دلالته الظاهرة	مقاصده (سياقه)
ينام	2	إخبار	الغربة
يسأل	1	إخبار	الإهمال
يزوره	1	تأكيد	الوحدة
تتساقط	1	إخبار	العجز، الهرم

[1] الديوان، ص:180-181.

يبيض	1	إخبار	الهم
تقتربان	1	إخبار	شـــدة الحـــزن والبكاء
أكمله	1	إخبار	التخفيف
يتبقى	1	إخبار	الشفقة
كان	19	إخبار	الكآبة
يجيد	1	إخبار	الرضا
بلغ	2	إخبار	الكبر
سأموت	3	استلزام	الشعور، الإحساس
فخذني	1	طلب	المصير
أرعبني	1	إخبار	الفراق
نزلت	1	إخبار	التفقد
فوجدته	1	إخبار	المرض، حمى الموت

يفترش	1	إخبار	الاستسلام
لا تجزع	1	إخبار	الحق

أ) **فعل القول:** سأموت اليوم.

ب) الفعل القضوي:

1- فعل الإحالة:

-**المتكلم:** لا يوجد في ظاهر فعل الكلام ما يحيل على متكلم محدد إلا أن السياق الخارجي للقصيدة يحيل على أن شخصية الكافكوي هي المتكلم.

-**المخاطب:** يحيل عليه السياق الخارجي للقصيدة وهو الشاعر كمال الدين أديب.

-**العبارة:** وهي فعل المضارع أموت المسبوق بـ "س" للتنفيس و الاستقبال لامحل لها من الإعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا" حسب ظاهر فعل القول واليوم مفعول فيه على الظرفية الزمانية منصوب بالفتحة.

-**القصد:** وهو نقل أخبار المتكلم بالعبارة التي هي فعل القول للتعبير (هو نقل المأساة التي عاشاها الشاعر من موت صديق **عزيز** عليه

2- فعل الإسناد (المحمول): وهو الفعل المضارع أموت المسند إلى ضمير المتكلم المفرد "أنا" حسب السياق الظاهر في فعل القول.

3- فعل الإنجاز(المتضمن في القول): وهو فعل الالتزام الذي يقتضي أن الموت أمر مقضي (سأموت) محتوم سيانله كل إنسان.

4- فعل التأثير: الفراق، ألم الفراق.

إشارة المغسول بالدمع

إلهي،

ستنتهي حفلتي الأرضية عما قريب

وسآتيك محملا بحاء حرماني

وباء بلواري

ونون ضياعي

وراء طفولتي

سيأتيك عاريا كما خلقتني [1]

[1] الديوان، ص:285.

الفعل	تردده	دلالته الظاهرة	مقاصده (سياقه)
سينتهي	1	تأكيد	الموت، الأجل
سآتيك	3	التزام	البعث، المصير
خلقتني	2	إخبار	مجردا

أ) **فعل القول:** وسآتيك محملا بحاء حرماني.

ب) فعل القضوي:

1-فعل الإحالة:

-**المتكلم:** وهو الشاعر والذي يحيل عليه ضمير المتكلم كل من "الياء" "والكاف".

-**المخاطب:** وهو الله عز وجل المتوجه إليه نص الخطاب والذي يدل عليه السياق الخارجي للقصيدة.

-**العبارة:** وهي فعل القول الذي يتكون من الفعل المضارع آتيك والفاعل ضمير مستتر تقديره الضمير المنفصل "أنا" دل عليه كاف الخطاب وهي في محل نصب مفعول به، ومحملا حالا منصوبة، وبحاء جار ومجرور وهو مضاف، حرماني مضاف إليه.

-**القصد:** وهو منجاة الشاعر لربه وطلب رحمته.

2-فعل الإسناد: هو الفعل المضارع (آتيك) المسند إلى الفاعل ضمير المستتر تقديره "أنا" (مسند إليه).

3- فعل الإنجاز (المتضمن في القول): وهو فعل الالتزام سآتيك الذي يقتضيه المصير المحتوم على كل إنسان.

4-**فعل التأثير بالقول:** وهو فعل التضرع والمنجاة الذي دل عليه السياق الخارجي للقصيدة، وكما دل عليه أيضا لفظ "إلهي" في بداية القصيدة (طلب الرحمة).

إشارة الليلة:

إلهي،

الليلة شارفت على نهاية زلزلتي.

ولذا سأنام طويلا،

سأنام عميقا،

وسأحلم.

أن الفجر سينقضني

بهدوء من نومي

أن الفجر سينقضني

بهدوء من موتي الأبدي. [1]

الفعل	تردده	دلالته الظاهرة	مقاصده (سياقه)
شارفت	1	إخبار	الخلاص
سأنام	2	التزام	الاستقرار، الراحة
سأحلم	1	التزام	التمني، الأمل
سيوقظني	2	إخبار	التفاؤل، الطموح، الأمل

أ) فعل القول: سأحلم.

ب) الفعل القضوي:

1-فعل الإحالة:

[1] الديوان، ص:302.

-**المتكلم:** وهو الشاعر كمال الدين أديب يحيل عليه السياق الخارجي.

-**المخاطب:** هو الله الذي يدل عليه السياق الخارجي للقصيدة باستعماله لفظ "إلهي".

-**العبارة:** وهي فعل القول الذي يتكون من حرف "السين" للتنفيس والاستقبال وهي لا محل من الإعراب، والفعل المضارع "أحلم" والفاعل ضمير مستتر تقديره الضمير "أنا" المبني على السكون في محل رفع فاعل.

-**القصد:** وهو توجه الشاعر إلى الله عز وجل بخطابه في العبارة التي هي فعل القول، وربما يكون قصد الشاعر هو استبشاره بغد أفضل يحقق فيه آماله وطموحاته من خلال توكله على الله وسعيه واجتهاده.

فعل الإسناد(المحمول): وهو الفعل أحلم مسند إلى الفاعل الذي هو الضمير المستتر تقدير "أنا".

2- فعل الإنجاز (المتضمن في القول): وهو فعل الالتزام سأحلم

3-فعل التأثير: وهو استبشار وتفاؤل المتكلم بما هو قادم ولما هو أفضل في حياته ومستقبله.

ومن خلال الجداول التي قمنا بتصنيف بعض الأفعال فيها وإحصاءها التي استخرجناها من الديوان بصدد تطبيق الدراسة التداولية عليه فتحصلنا على:

المجموع الكلي للأفعال الإنجازية هو:261.

-**الإخباريات**: 189.

-**التعبيريات**: 61.

-**الإلتزاميات**:11.

وللتوضيح أكثر قمنا بتمثيلها في رسم بياني بمدرج أعمدة نمثل فيه نسبة الأفعال الإنجازية وكيف كان ورودها في الديوان.

1سم ⟷20%.

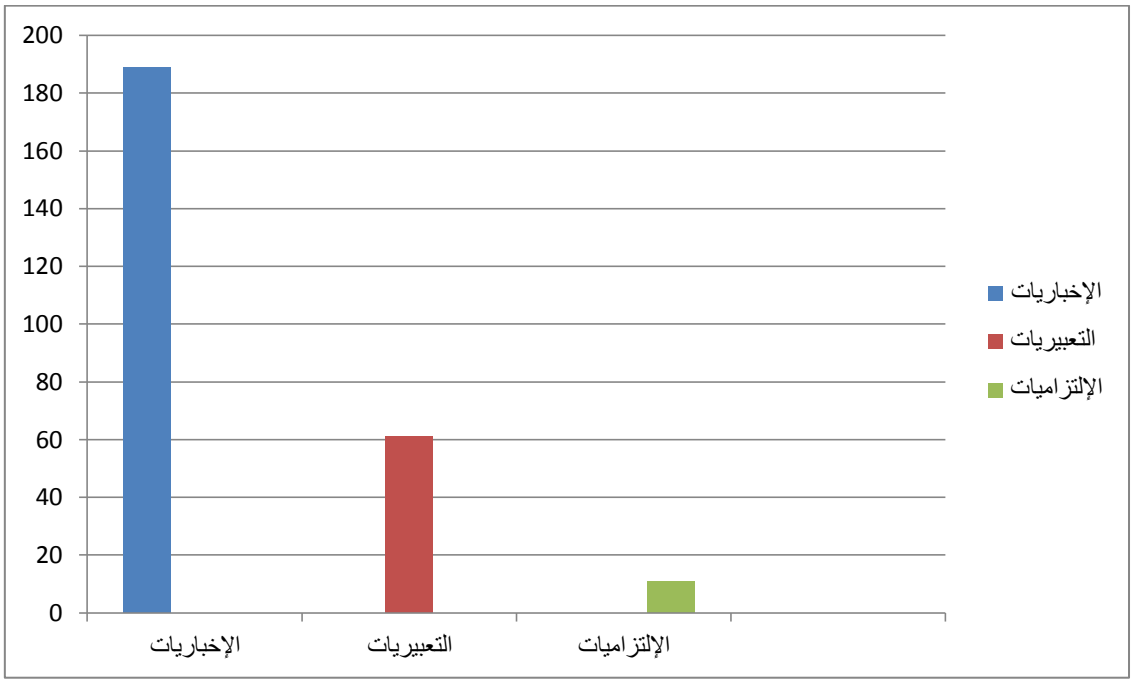
200
180
160
140
120
100
80
60
40
20
0
الإخباريات
التعبيريات
الإلتزاميات
الإخباريات
التعبيريات
الإلتزاميات

الفصل الثالث : الأفعال التأثرية دلالتها ومقاصدها في ديوان الأعمال الشعرية الكاملة لأديب كمال الدين المجلد الرابع.

1- التوجيهيات.

2- الاعلانيات.

- الأفعال التأثيرية و تطبيقاتها في الديوان:

تمهيد:

إن التأثير مسألة كائنة منذ أن وجد الكلام والتواصل بين البشر، فالكلام هو الوسيلة التي يؤثر بها الإنسان على الغير ويأثر بها أيضا، وإما أن يتخاطب المرء مع غيره، حيث يوجه كلاما إلى الغير، وانتظار ردة فعله، فأهم أهداف المخاطب التأثير في المتلقي، فهو يسعى جاهدا الوصول إلى قلوب الناس ويخاطبهم حسب عقولهم ويقول لهم في أنفسهم القول البليغ، فستميلهم ويأسر قلوبهم وأحاسيسهم ويختار ما يناسب

انفعالهم، فانه يتجاوز حدود التأثير إلى محالة إحداث التغيير في الفهم والسلوك.

فنظرية الأفعال الكلامية لا يكتمل وجودها بعد الفعل الإنجازي إلا بوجود الفعل التأثيري الذي يرتبط ارتباطا وثيقا به أي بالفعل الإنجازي، فالفعل التأثيري (acte perlocutionnaire): هو ما يتركه الفعل الإنجازي من تأثير في السامع أو المخاطب سواء أ كان التأثير تأثيرا جسديا أم فكريا، والغاية منه حمله على اتخاذ موقف، أو تغيير رأي، أو القيام بعمل ما، والتأثير في المخاطب فمن غير الممكن التنبؤية، وقد يكون عكس ما يتوقعه المتكلم، ولا يمكن معرفة مدى التأثير في السامع إلا بعد صدور رد

فعله [1].» بمعنى هو ذلك الأثر الذي يتركه الفعل الإنجازي في نفسية المتلقي، فيظهر جليا في رد فعله فقد يغضب مما سمعه وفهمه، وقد يفرح أو يشعر بالإحراج أو الحزن أو الإهانة وغيرها.

[1]– ينظر الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1992، ص 24.

1- التوجهيات(الأمريات):

وتقوم وجهة الإنجازي في الأوامر على محاولة المتكلم التأثير على المخاطب بفعل شيء ما (باللين أو العنف)، وهي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري للتوجيه. فعل توجيه هو تغيير عن رغبة أ، يقوم المستمع بالفعل الموجه له وتتجسد التوجيهات في الأوامر والنواهي والطلبات والتمني والنصح...[1].

بمعنى أن هذا النوع من الأفعال يقوم على تعبير المخاطب في قيام المتلقي ومحاولة جعله يقوم بما يوجهه له.

إن إنجاز فعل الأمر يتمثل في محاولة دفع المخاطب للقيام بفعل معين، ومعلوم أن المتكلم لا يصدر أمر إلى من هو أمامه إلا إذا كان راغبا فعلا في أن ينفذه ومعلوم أيضا أنه لا يمكن أن يُصدر أمرا إلى مخاطبه إلا إذا كان قادرا على ممارسة سلطته ونفوذه عليه[2]. »

أي أنّ الأفعال التوجيهية(الأمرية) يشترط فيها أن يكون المتلقي قادرا على القيام بالفعل الموجه له من قبل المتكلم.

---

[1]- جون سيرل: العقل و اللغة و المجتمع(الفلسفة في العالم الواقعي)، تر: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 2006، ص 208.

[2]- أبو بكر الغزاوي: اللغة و الحجاج، العمدة في الطبع و النشر، ط 1، 2006،نسبة إلكترونية All.netwww.books:pdf، ص123.

يتمثل هدف هذه الأفعال في توجيه المرسل إليه إلى فعل شيء ما، ويحاول المرسل تحقيق هذا الهدف بدرجات مختلفة تتراوح بين(اللين والإغراء والاقتراح أو النصح) وبين الأمر مستقبلا، وأن يكون المطلوب منه قادرا على الإنجاز[1]. »

بمعنى أن لأفعال التوجيهات أهدافا لا تتحقق إلا بتوفر شرطين هما: أن يكون الأمر (الطلب) في المستقبل، وأن يتناسب الأمر مع قدرة المأمور، وهذا كي يتحقق إنجاز الفعل التوجيهي.

« ويدخل في هذا الصنف: الاستفهام، الأمر، الرجاء، الاستعطاف، التشجيع والدعوة والنصح والإذن، بل التحدي أيضا الذي جعله أوستين في أفعال السلوك وكثير من أفعال القرار " Exercitives" »[2].

وقد وردت هذه الأفعال في الديوان الذي نحن بصدد دراستها متجلية بقوة إنجازية متنوعة، وسندرجها في جداول محاولين إعطاء دلالات ومقاصد لها بما يتسنى لها فهم قوى الأفعال المستعملة من قبل متلفظها وإحصاءها من الديوان.

[1]– يوسف نجعوم: تداولية الخطاب الإقناعي في كتاب نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللسان، إشراف: فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017– 2018، ص 222.

[2]– محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 79.

أ- **الأمر**: وقد كان أكثر القوى الإنجازية ورودا في الأفعال التوجيهية في الديوان. ويعرف الأمر على أنه: « طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء. »[1] بمعنى أن الأمر يكون أعلى مقاما من المأمور، سواء أ كان هذا العلو حقيقيا أم غير حقيقي.

وله أربع صيغ مشهورة:[2] »

1- فعل الأمر من قبيل الصيغة(أفعل) و ما جرى مجراها.

2- الفعل المضار' المقترن بلام الأمر.

3- اسم فعل الأمر.

4- المصدر النائب عن فعل ألأمر.

مما ورد من أغراض الأمر في الديوان الآتي:

- **النصح**: في قوله:

" بل كُنْ ك(يس).

كُنْ ك (طه).

إذْ أسريتُ به.

وقلتُ له في حضرة عرشي صفْني.

[1]- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة(البيان، المعاني، البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 1993، ص 75.

[2]- السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، إشراف: صدقي محمد جميل، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2006، ص 646 65.

فقالَ: يا إلهي...

و بكي من هيبتي و جمالي.[1]

أ- فعل القول:

كُنْ ك(يس).

كُنْ ك(طه).

ب- الفعل القضوي:

1- فعل الإحالة:

- **المتكلم:** وهو الله عز و جل ة يحيل عليه السياق الخارجي.

- **المخاطب:** وهو من يحيل عليه ضمير المخاطب(أنت) المستتر في الفعل(كُنْ) وجوبا، وهذا الضمير يحيل على الشاعر أديب كمال الدين.

- **العبارة:** و هي فعل القول.

- **القصد:** وهو توجه المتكلم بالعبارة التي هي(فعل القول)، لإبلاغه غرضه فيها.

2- فعل الإسناد(المعمول): وهو الفعل(كُنْ) المسند غلى فاعله(أنت) المستتر فيه وجوبا.

[1]- الديوان، أديب كمال الدين، ص 37.

جـ- الفعل الإنجازي(المتضمن في القول): وهو إرشاد ونصح المخاطب إلى ما يعتقد المتكلم أنه الأنفع و الاضمن له.

د- فعل التأثير بالقول: وهو إقناع المتكلم مخاطبه بأن ما يأمره به هو الأمثل في حياته وهو أن الله عز و جل أمر بعبده الصدق في طاعته، واتخاذ ما سبقه في(يس) و(طه) كعبرة في الحياة والنجاح برحمة الله عز وجل.

- **التمني:** في قوله:

" فاجعلني من العابرين إلى شمسِك،

شمسك التي تبدأ بالياء و تنتهي بالسين"[1].

أ- فعل القول:

فاجعلني من العابرين إلى شمسِك.

ب- الفعل القضوي:

1- فعل الإحالة:

- **المتكلم:** هو من يحيل عليه الضمير(أنا) المستتر في الفعل(اجعلني)، الضمير هنا يحيل إلى الشاعر أديب كمال الدين.

- **المخاطب:** وهو الله عز وجل لما يحيل إليه السياق الخارجي.

- **العبارة:** هي فعل القول.

[1]- الديوان، ص 22.

- **القصد:** هو توجه الشاعر إلى طلب الله عز وجل بالعبارة التي هي(فعل القول)، لإبلاغه غرضه فيها.

2- فعل الإسناد(المعمول): وهو الفعل(اجعلني) المسند إلى فاعله الضمير المستتر(أنا) فيه وجوبا.

جـ- الفعل الإنجازي(المتضمن في القول): وهو فعل التمني(أجعلني) فالشاعر يتمنى حسن الخاتمة.

د- الفعل التأثير بالقول: وهو إقناع المخاطب بهوان الدنيا، وأنها مصدر شقاء وعناء وذلك حسب سياق القصيدة بأكملها، لذلك فالمطلوب هنا حسن الخاتمة فالشاعر التمس العذر من الله عز وجل، فالحياة مكلفة وقد كلفته الكثير.

- **الاعتبار:** في قوله:

" انظر إلى رحمتي التي وسعت السماوات والأرض،

رحمتي التي وسعَتْ

حتى الذين أشركوا بي.

والذين هم لعظمتي و قدرتي ينكرون"[1]

أ- فعل القول:

[1]- الديوان: ص 97.

انظر إلى رحمتي التي وسعت السماوات والأرض.

ب- الفعل القضوي:

1- فعل الإحالة:

- **المتكلم:** وهو الله عز وجل ويحيل عليه السياق الخارجي.

- **المخاطب:** وهو من يحيل عليه الضمير المخاطب(أنت) المستتر في الفعل(انظر) وجوبا، وهذا الضمير يحيل على الشاعر أديب كمال الدين.

- **العبارة:** وهي فعل القول.

- **القصد:** وهو توجه المتكلم إلى مخاطبه بالعبارة التي هي(فعل القول)، لإبلاغه غرضه فيها.

2- فعل الإسناد(المعمول): وهو الفعل(انظر) المسند إلى فاعله(أنت) المستتر فيه وجوبا.

جـ- الفعل الإنجازي(المتضمن في القول): وهو فعل الاعتبار بهؤلاء الذين مضوا وأشركوا بالله عز و جل فقد أنزل رحمته عليهم، فتأمل في هذا الأمر عبرة للمعبر.

د- فعل التأثير بالقول: وهو حمل المتلقي على الاقتناع بأن النظر فيما كان من قبل وهو ماثل حاله، مدخل من مداخل حقيقة الوجود والحياة التي تليق بالإنسان الذي هو مطالب بالخير والصلح وإعانة الناس.

وسنحاول إحصاءها في الجدول الآتي:

الفعل	تردد	دلالته الظاهرة	مقاصده
كُن	04	أمر	تحضيض و نصح
قُلْ	08	أمر	طلب الدعاء
فتَبصّرْ	03	أمر	ملاحظة
اقرأْ	02	أمر	نصح
اصعدْ	01	أمر	نصح
خُذْ	02	أمر	نصيحة
صِفْنِي	04	طلب	إعطاء صفة
كَلِّمْ	01	أمر	إعطاء نصيحة
امْشِ	05	أمر	نصح
ادخلْها	02	أمر	نصح
انحُ	03	نصح	طلب النجاة
اسْجُدْ	01	أمر	أمر بالطاعة
امسكْها	01	أمر	طلب لقيام بفعل ما
وقدْها	01	أمر	طلب القيام بفعل

انظرْ	02	أمر	إرشاد و توجيه
أعنْ	01	أمر	مَدُّ يَد العون
أعطِ	01	أمر	قصد المساعدة
أعْطِني	03	أمر	طلب المفاهمة
اكتبْ	01	أمر	نصح
كلّمْني	01	أمر	استعطاف
أقْلِعني	01	أمر	طلب الإقلاع
قِفْ	01	أمر	تَأَمُلْ
انزعْ	01	أمر	طلبْ
افرحْ	01	أمر	الطمأنينة
اخرجْ	01	أمر	الطمأنينة
ذَكِّرْ	03	أمر	الإرشاد و النصح
انزلْ	01	أمر	النزول في أمان
اعبدُوني	01	أمر	طلب الطاعة
لا تكتبْ	01	أمر	تعني الطلب
اعبُرْ	06	أمر	نصح

ونلاحظ مما ارتأينا إدراجه في الجدول من الأفعال التوجيهية، وذلك حسب تصنيف سيرل و المتمثلة في الأمر وغرض هذا النوع محاولة توجيه المأمور للقيام بأمر ما.

لهذا في الجدول أفعال تضمنت معنى التوجيه أو النصح و الإرشاد، مثال نجد كثافة في الفعل" قُلْ" الأمري و قد وردت في مقاطع متنوعة يتضمن قصد الطلب الدعاء، فالله عز وجل يأمر عبده بذكره و حمده و الدعاء إليه في الأمثلة التالية:

وفي كل صعود.

قلْ اللّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤتِي المُلْكَ مَن تَشَاءُ.

وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشِاءُ.[1]

ومثال آخر:

يا عبدي.

لا بيت لك إلاَّ بيتي،

فادخله مطمئناً.

وقلْ: سلامٌ سأستغفرً ربِّي.

وقلْ: الحمدُ للهُ الذي أواني.

بعد تشردٍ وضياع.[2]

[1]– الديوان، ص 21.

[2]– الديوان، ص :101، 102.

وفي:

" ادخلها وقلْ:

الحمدُ لله الذي هدانا لهذا.

وما كُنَّا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله.

وقلْ: سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيم".[1]

[1]– الديوان، ص: 105.

ب- الرجاء:

وقد ورد الرجاء في الديوان في أفعال توجيهية ذات قوة إنجازية متنوعة وسنحاول إدراجها في الجدول التالي:

الفعل	تردده	دلالة الظاهرة	مقاصده
أنقذْني	10	طلب	مساعدة
قرِّبني	02	أمر	طلب النجاة
علّمْني	04	أمر	طلب المساعدة
أغثني	04	ترجي	استغاثة
فاجعلني	01	طلب	تقديم اقتراح
لا تكتبْ	01	أمر	ترجي لعدم قيام بالفعل
لا تتركْني	03	ترجي	استغاثة
فانتصر	02	طلب	رجاء الانتصار

ومما ورد من أغراض الرجاء في الديوان الآتي:

- استغاثة:

" قال: مالك تبكي كلما خاطبتُك

حتى تخضل روحُك؟

قلتُ: أغثني ثُمَّ أغثني." [1]

أ- فعل القول:

قلتُك أغثني ثم أغثْني.

ب- الفعل القضوي.

1- فعل الإحالة:

- **المتكلم:** هو الشاعر ويحيل عليه السياق الخارجي.

- **المخاطب:** وهو الله عز وجل ويحيل عليه السياق الخارجي.

- **العبارة:** وهو فعل القول.

- **القصد:** وهو توجه المتكلم إلى مخاطبه بالعبارة التي هي(فعل القول)،لإبلاغه غرضه فيها.

2- فعل الإسناد(المعمول): وهو الفعل(أغثني)، المسند إلى فاعله(أنا) المستتر فيه وجوبا.

جـ- فعل الإنجاز(المتضمن في القول): وهو فعل الاستغاثة، فالشاعر يستغيث الله عز وجل من أي شر يصادفه.

د- فعل التأثير بالقول: وهو رجاء المتكلم إلى مخاطبه بالاستغاثة، فالشاعر يترجى من الله عز وجل أن يستغيثه من أي ذنب قد يقترفه أو شر يصادفه.

[1]- الديوان، ص 35.

- **تعبير عن حالة:** في قوله:

" في الطريقِ إليكَ

كنت سعيداً كغيمة"[1].

أ- فعل القول:

كنتُ سعيداً كغيمة.

ب- الفعل القضوي:

1- فعل الإحالة:

- **المتكلم:** وهو الشاعر ويحيل عليه السياق الخارجي.

- **المخاطب:** وهو الله عز وجل و يحيل عليه السياق الخارجي.

- **العبارة:** وهي فعل القول.

- **القصد:** وهو توجه المتكلم إلى مخاطبه بالعبارة التي هي(فعل القول)، لإبلاغه غرضه فيها.

2- فعل الإسناد(المعمول): وهو الفعل التعبيري(كنتُ)، المسند إلى فاعله(أنا) المستتر فيه وجوبا.

جـ- فعل الإنجاز(المتضمن في القول): وهو فعل التعبير عن الحالة المصرح بها بـ(كنتُ)، فالشاعر هنا صرح بأنه كان سعيداً في طريقه إلى الله عز وجل.

[1]- الديوان: ص 239.

د- فعل التأثير بالقول: وهو حمل المتكلم إقناع مخاطبه في التعبير عن حالته النفسية، فالشاعر هنا كان سعيداً في طريقه إلى الله عز وجل، حيث شبه نفسه بغيمة في السماء، وذلك بصفاء قلبه و أفعاله.

ونلاحظ من خلال الجدول أن الأفعال في هذا الصنف أتت بمقاصد متنوعة تدور حول الاستعانة وطلب المساعدة.

جـ- الاستفهام:

ويعرف بأنه: « طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة من أدواته وهي: الهمزة، هل، من، متى وأيّان و أين و أنّى و كيف و كم و أيّ»[1].

أي أنَّ الاستفهام يتعلق بشيء مجهول لدى السائل، فيبحث عن جواب يوضح له ما لم يكن يعلمه فيضطر إلى استعمال أدوات يسأل بها.

وقد ورد الاستفهام في الديوان في مواضع متنوعة وبأسلوب غير مباشر، حيث طرحت الاستفهامات لا لانتظار الجواب، وإنما لأغراض أخرى.

مما ورد من أغراض الاستفهام في الديوان الآتي:

- **العتاب:** وفي قوله: " مهند الأنّصاري ثانية "

" أيها الموت،

أيّها الوحش المُهذّب،

كيف تغيّبُ مكلمي و توأم روحي" [2]

ومرآة حرفي؟

أ- فعل القول:

كيف تغيب مكلمي وتوأم روحي ومرآة حرفي؟

[1]- احمد مصطفي المراغي: علوم البلاغة(البيان و المعاني و البديع)، ص 63.

[2]- الديوان: ص 168.

ب- الفعل القضوي:

1- فعل الإحالة:

- **المتكلم:** وهو الشاعر ويحيل عليه السياق الخارجي.

- **المخاطب:** وهو من يحيل عليه ضمير المخاطب (أنت) المستتر في الفعل (تغيب) وجوبا، وهذا الضمير يحيل على الموت لذلك ما أضفناه في المقطع لمعرفة سياق الكلام.

- **العبارة:** وهي فعل القول,

- **القصد:** وهو توجه المتكلم إلى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) لإبلاغه غرضه فيها.

2- فعل الإسناد (المعمول): وهو الفعل (تغيب) المسند إلى فاعله (أنت) المستتر فيه وجوبا.

جـ- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): وهو الفعل (تغيّب)، الذي يعاتب من خلاله الشاعر الموت الذي أخذت روح مكلّمه وهو مهند الأنصاري وهو فنان عراقي من الطراز الأول في حقل الإذاعة والإخراج الإذاعي، غيبته الموت عام 2000

د- فعل التأثير بالقول: وهو إقناع المخاطب بمدى تأثر المتكلم من موت مكلمه وتوأم روحه، لذلك يعاتبه من خلال تساؤله، ونرى هنا أن الشاعر أديب غرضه من الاستفهام هو عتاب ولوم الموت الذي وصفه بالوحش المهذب بأخذ روح مهند الأنصاري.

- **الاعتبار:** في قوله" موقف الصبر".

أ- فعل القول:

" وأين منك علم يعقوب

وقد ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم؟"[1]

ب- الفعل القضوي:

1- فعل الإحالة:

- **المتكلم:** وهو الله عز وجل، يحيل عليه السياق الخارجي.

- **المخاطب:** وهو الضمير(ك) المتصل ب(مِنْ) الجارّ، ويحيل عليه الشاعر حسب السياق الخارجي.

- **العبارة:** وهي فعل القول.

- **القصد:** وهو التوجه المتكلم إلى مخاطبه بالعبارة والتي هي(فعل القول)، لإبلاغه غرضه فيها.

2- فعل الإسناد(المعمول): وهو (مُتَعّلق) الظرف(أين)، ويمكن تقدير هذا (مُتَعّلق) بالوصف (الصبر)، وذلك لما يتسق مع السياق الذي سيق له الكلام ثم حذف هذا (المتعلق)، وأبقى على الظرف الذي يتعلق به. وعليه يكون هذا(مُتَعّلق) المحذوف هو

[1]- الديوان، ص: 30.

المسند، والمسند إليه هو الضمير(ك) المتصل بـ(مِنْ) الجارّ ومرجع هذا الضمير المسند إليه هو" الشاعر" الذي يحيل عليه السياق الخارجي.

جـ- فعل الإنجاز(المتضمن في القول): وهو فعل الاعتبار، الاعتبار بصبر يعقوب عليه السلام إثر فقدانه البصر من حزنه على ولده يوسف عليه السلام.

د- فعل التأثير بالقول: وهو إقناع المتكلم مخاطبه، بالمواقف السابقة وأخذ العبر منها، فالله عز وجل يطلب من مخاطبه و هو الشاعر و يحيل عليه السياق الخارجي أي صبره قليل وأن يأخذ العبرة من صبر يعقوب عليه السلام عند فقدان بصره من حزنه على ابنه عليه السلام.

وسنحاول إحصاءها في الجدول التالي:

الفعل	تردده	دلالته الظاهرة	مقاصده
كيف يحدث	03	استفهام	توبيخ
أرأيت	15	استفهام	النصح و الدعوة إلى عبادة الله و قدرته
كم تمنيتَ	04	استفهام	تحصر و تمني
أَحَسِبْتَ	02	استفهام	إخبار

كيف تَنْجُو	01	استفهام	الحيرة
أَدْهَشَكَ	08	استفهام	تعجب
كم شَرِبْتَ	01	استفهام	عتاب
هل تذكّرتَ	02	استفهام	لوم
أعملتَ	01	استفهام	موعظة
لِمَ خذلتَ	03	استفهام	توبيخ
كيفَ تغيبُ	02	استفهام	الحسرة
هل أشبهُ	03	استفهام	الحيرة
هل آخذهُ	03	استفهام	ندم و حسرة
كيفَ أنجوُ	03	استفهام	طلب النجاة
كيف ستختار	02	استفهام	لوم و عتاب
لماذا جئتُ	01	استفهام	تعجب

نلاحظ من خلال ما أدرجناه في الجدول من الأفعال التوجيهية، وذلك حسب تصنيف سيرل، والمتمثلة في صيغة الاستفهام وأغراض هذا النوع تراوحت بين أغراض مختلفة من نصح ودعوة، ولوم وعتاب وحيرة، و مثال ذلك نجد كثافة في" أرأيت" صيغة الاستفهام إذ يحاول الكاتب النصح والدعوة إلى مواعظ وقدرة الله عز وجل، وذلك في الأمثلة التالية:

" وقال: يا عبدي.

أرأيت إلى صَبرِ نُوح،

وعذاب نُوح،

ومحنة نُوح،

وسفينة نُوح؟

أرأيتَ وقد قام بالقوم ألفَ سنة.

إلاَّ خمسين عاماً.

وهو يذكّرهم بآياتي".[1]

وفي:

" وقال: يا عبدي.

أرأيت كيفَ أَغرق الخِضِرُ السَّفينة؟

أرأيت كيفَ قتل الغلام؟

وكيف أقام الجدار؟"[2]

وفي:

" وقال: أرأيت إلى من رأى.

[1]- الديوان: ص 50.

[2]- الديوان ، ص 56.

من آياتِ ربِّهِ الكبرى؟

وختمت به الأنبياء كلّهم و المُرسلين،

وجعلتُ له الأرض طهورا و مَسْجِداً،

وجمعتُ على مائدته

وقدح الصبر إلى قدح النصر.

وما عون المحّبةِ إلى عون العِلْم،

وشرابَ الشفاعةِ إلى شَرابِ الكوثَر؟"[1]

[1]– الديوان، ص 60.

د- النداء:

توطئة:

وهو من الإنشاء الطلبي[1]، و« النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أنادي المنقول من الخبر إلى الإنشاء »[2].

وهو تعريف يبدو عليه أثر التأثر بما قاله النحاة في (النداء)، من إقبال المخاطب على المتكلم بمقتضى الدعوة الموجهة إليه « و في اصطلاح النحاة و هو الدعاء بأحد الحروف... ، و إضمار الفعل اعلم أن النداء، كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره[3]. » و له حروف الآتية: المضمرة مقصورة (أ) و ممدودة (آ)، يا، أيا، هيا، أي مقصورة، أي ممدودة، وا[4]. »

ولا يستقيم الحديث في (النداء) إلا بالجمع بين الجملتين: (جملة النداء)، وجملة (جواب النداء)، ولا جدوى من جملة النداء بمعزل عن جملة الجواب، إذ هي لا تدل على أكثر من التنبيه، وهذا ما نبه إليه شكري مبخوت حيث قال: «... لذلك نراه يتصدر

[1]- ينظر: السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 54.

[2]- المرجع نفسه، ص 88.

[3]- عبد الرحمان دحماني: أفعال الكلام في ديوان" لزوم مالا يلزم" لأبي العلاء المعري، دراسة تداولية، مذكرة ماجستير في الآداب و اللغة العربية، إشراف نعيمة السعدية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013- 2014، ص 248.

[4]- ينظر: عباس حسن: النحو الوافي،ج4 دار المعارف، ط 3، مصر،(د. تا)، ص 21.

الأقوال تصريحا وتقديرا ولكنه لا يؤدي، في أصل وضعه، من الأغراض إلا التنبيه توطئة لعمل لغوي لاحق به[1]. »

فهو، أي فعل التنبيه يكاد يكون ثابتا في (جملة النداء)، بخلاف فعل (جملة الجواب)، فإنه يتغير بتغير السياق والغرض الذي يساق له الكلام.

واللافت أن علماء البلاغة العرب كثيرا ما يطلقون لفظ (الغرض من النداء) ويعممونه على الجملتين، مع أن ما يذكرونه مستفاد من جملة (جواب النداء) لا من (جملة النداء)، فهم بذلك يغضون الطرف عن (جملة النداء) لأنها تذكر تمهيد لفعل (جملة الجواب)، كما نبه إلى ذلك مبخوت في النص السابق.

وفي الأخير نحن أمام جملتين في النداء، وهو المنهج الذي سنسلكه في تعاملنا مع ما أمكن إيراده من نماذج.

مما ورد من أغراض النداء في الديوان الآتي:

- **التعجب:** في قوله:

" وقال: يا عبدي كم أذلّتْكَ الأنا !"[2]

أ- فعل القول:

" يا عبدي كم أذلّتْك الأنا !

[1]- شكري مبخوت: دائرة الأعمال اللغوية، ص 209.

[2]- الديوان: ص 84.

1- فعل الإحالة:

- **المتكلم:** وهو من يحيل عليه ضمير المتكلم (أنا) المستتر وجوبا في الفعل (أتعجب) المضمر، والذي أغنى عنه حرف النداء (يا) و ناب منأبه، وهذا الضمير يحيل إلى الله عز و جل حسب السياق الخارجي.

- **المخاطب:** وهو المنادي (عبدي) وهنا يحيل إلى الشاعر، فالله عز وجل يتعجب إلى " ذات الشاعر وكم أذلتهُ".

- **العبارة:** وهي فعل القول.

- **القصد:** وهو التوجه بالكلام إلى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه فيه.

2- فعل الإسناد (المعمول): وهو فعل التعجب (أتعجب) المضمر، والمسند إلى فاعله (عبدي) الذي يحيل إلى الشاعر.

جـ- فعل الإنجاز (المتضمن في القول): وهو فعل التعجب، للتعجب من إهانة ذاته له.

د- فعل التأثير بالقول: وهو جمل المخاطب على الإقناع برأي المتكلم في تعجبه من إهانة ذاته له، وذلك أن ذات الشاعر أمارة بالسوء وتفسد ما خلق الله فيها، لذلك هنا الله عز وجل يستجيب لأمر الشاعر من أناه.

- **الإرشاد والتوجيه:** في قوله:

" يا عبدي

حَرِرْ نفْسكَ بمحبّتي

فلا حرية لكَ إلاَّ معي"[1].

أولا جملة النداء:

أ- فعل القول:

يا عبدي

ب- الفعل القضوي:

1- فعل الإحالة:

- **المتكلم:** وهو الله عز وجل، ويحيل عليه الضمير (أنا) المستتر في الفعل المضمر (أدعو) وجوبا.

- **المخاطب:** وهو المنادى (عبدي) ، ويحيل عليه الشاعر حسب السياق الخارجي.

- **العبارة:** وهي فعل القول.

- **القصد:** وهو توجه المتكلم إلى مخاطبه بالعبارة التي هي(فعل القول) لإبلاغه غرضه فيها.

2- فعل الإسناد (المعمول): وهو فعل النداء (أدعو) المضمر، المسند إلى فاعله (أنا) المستتر فيه وجوبا.

[1]- الديوان: ص 87.

جـ- فعل الإنجاز (المتضمن في القول): وهو فعل التنبيه، تنبيه المخاطب إلى ما سيلقى عليه.

د- فعل التأثير بالقول: وهو لفت المتكلم انتباه المخاطب إلى ما سيورده عليه يستحق الاهتمام والترقب، وكلفة الانتظار.

ثانيا: جملة(جواب النداء):

أ- فعل القول:

حرّرْ نفسك بمحبتي

فلا حرية لك إلاَّ معي.

ب- الفعل القضوي:

1- فعل الإحالة:

- **المتكلم:** و هو الله عز و جل، و يحيل عليه الضمير (أنا) المستتر في فعل النداء، المحذوف في السياق الخارجي.

مما ارتأينا إليه أن جعلنا المتكلم محال عليه بظاهر لفظ (فعل القول)، و ذلك لأننا تعاملنا مع جملة النداء التي حذف فيها الفعل مع فاعله كأنها قائمة لفظا.

- **المخاطب:** وهو المنادي (عبدي)، و يقصد به الشاعر و ذلك حسب السياق الخارجي.

- **العبارة:** وهي فعل القول.

- **القصد:** وهو التوجه لله عز وجل إلى مخاطبه (الشاعر) بالعبارة التي هي (فعل القول) لإبلاغه غرضه فيها.

2- فعل الإسناد(المعمول): وهو الفعل (حرّرْ) بصيغة الأمر المستند إلى فاعله (أنت) الضمير المستتر وجوبا.

2- فعل الإنجاز(المتضمن في القول): وهو فعل الإرشاد والتوجيه، فالله عز وجل يأمر عبده ألا وهو الشاعر بحبه والتمسك بعبادته فحريته تكمن في حب الله عز وجل.

د- فعل التأثير بالقول: وهو إقناع المخاطب بصحة ووجاهة ما يدعوه إليه من التواضع وحب الله و التمسك به فحرية العبد تكمن في عبادة الله وحده لا شريك له.

وفعل الإنجاز لـ(جملة النداء) و(جملة الجواب) هو فعل الإرشاد والتوجيه الممهد له بفعل المستفاد من (جملة النداء).

هـ- التمني:

وهو من الإسناد الطلبي[1]. وإن خالف بعضهم فارتأينا أنه غير طلبي وقد عرفه بأنه: « طلب حصول الشيء بشرط المحبة ونفي الطماعية[2]. » والإقرار بعدم طلبه التمني على من يرى ذلك يقضي فيما يرى المبخوت إلى« أنه أُرب إلى أعمال التأثير بالقول[3]. » ولهذا السبب أو قريب منه اعتبر سيرلSearle التمني الحرفي فعلا تعبيريا[4]. »

والحرف الموضوع للتمني هو (ليت) وقد يتمنى بـ (هل)[1]، إلا أن التمني بـ (هل) يمكن إدراجه ضمن الاستفهام المعدول به غرضه الأصلي، كما معروف في باب الاستفهام.

---

[1]- ينظر: الخطيب القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، ، دار الكتاب العربي(د،ط)، بيروت، لبنان ،(د. تا)، ص: 151.

[2]- المرجع نفسه، ص:151.

[3]- شكري المبخوت: دائرة الأعمال اللغوية، مراجعات و مقترحات، ص 220.

[4]- طالب سيد هاشم الطبطائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغيين العرب، ص 149-150.

والتمني بصيغه وأساليبه المختلفة المتواجدة في الديوان، سنوردها كالآتي:

تطبيق: في" موقف الألف"

" كيف و قد قال من قال:

يا ليتَ قومي يعلمون"[2]

أ- فعل القول: " يا ليت قومي يعلمون"

ب- الفعل القضوي:

1- فعل الإحالة:

- **المتكلم:** وهو الله عز وجل، ويحيل عليه السياق الخارجي.

- **المخاطب:** لا يوجد من ظاهر لفظ(فعل القول) ما يدل على المخاطب بعينه، وعليه فنحن بصدد التقدير، وهنا نفضي إلى أن المخاطب المعني أهل زمان والشاعر ابتداء، فإنهم بحك واقع الحال. أ، يتسع الخطاب لكل من قدر له أن يتلقاه و لو بعد حين.

وإذا كان التمني أقرب إلى التغيير عن حالة نفسية معينة منه إلى المطلوب بعينه، وإن تعذر تحققه، فإن المخاطب بهذا المعنى يكون قد وجه الخطاب إلى نفسه، وتعبيرا عنها وإرضاء لها، لما يحده في التعبير عن تلك الحالة وانشراح الصدر، بعد النفثة التعبير عن الدفين الذي تنطوي عليه النفس.

---

[1]- ينظر: الخطيب القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، ص 151- 152.

[2]- الديوان، ص 20.

ولهذا السبب تردد البعض في طلب التمني، واعتبره سيرلSearle فعلا تعبيريا[1].

- **العبارة:** وهي فعل القول.

- **القصد:** وهو توجه المتكلم إلى مخاطبه بالعبارة التي هي(فعل القول) للتعبير عن غرضه فيها.

2- فعل الإسناد(المعمول): وهو الفعل(يعلمون) المسند إلى فاعله (هم) المستتر فيه، والذي يعود إلى (القوم).

جـ- فعل الإنجاز(المتضمن في القول): وهو فعل التمني، أي التمني مالا سبيل إلى تحقيقه، وإذا فهو مجرد تعبير عن حبه المتمني والرغبة فيه. والمتمني المرغوب فيه، في هذا الموضع هو معرفة مكانة العبد الصالح عند الله عز و جل.

د- فعل التأثير بالقول: وهو حمل المتكلم مخاطبه على الاعتبار برأيت وهو الأخذ بالعبر من الذين يجهلون جزاء الله من أعمالهم وأفعالهم.

في قوله: " إشارة المرآة"

تمنّيتُ أن تمسحَ القصيدةُ الغبارَ الثقيل

عن مرآة حياتي

[1]- ينظر: طالب سيد هاشم الطبطائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغيين العرب، ص 149- 150.

لأرى وجهي ![1]

وقد أكملنا المقاطع لفهم سياق الكلام.

أ- فعل القول:

تمنيت أن تمسحَ القصيدةُ الغبارَ الثقيل

عن مرآة حياتي.

ب- الفعل القضوي:

1- فعل الإحالة:

- **المتكلم:** الشاعر يحيل عليه السياق الخارجي.

- **المخاطب:** وهو الله عز وجل، ويحيل عليه السياق الخارجي.

- **العبارة:** وهي فعل القول.

- **القصد:** وهو توجه المتكلم إلى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه فيها.

2- فعل الإسناد(المعمول): و هو الفعل(تمنّيتُ) المسند إلى فاعله(أنا) المستتر فيه وجوبا.

جـ- فعل الإنجاز(المتضمن في القول): وهو فعل (التمني)، تمس مالا سبيل إلى تحقيقه، وهو تمني الشاعر بالقصيدة التي يكتبها أن تمسح الغبار عن مرآة حياته، ليرى

[1]- الديوان: ص 252.

وجهه، وهذا يعني أن الشاعر يئس من كتابة القصيدة التي تمنى أن تسمح الغبار عن مرآة حياته أي حقيقة حياته.

إن تمني الشاعر ما تمناه لا يعدو أن يكون مجرد رغبة حمله صدره بالحياة على أن يعبر عنها، ومن ثم تمنيه هذا هو أقرب إلى (الفعل التعبيري) منه إلى الفعل المنطوي على (قضية).

د- فعل التأثير بالقول: وهو حمل المتكلم مخاطبه على المشاركة الوجدانية، والتضامن معه والرثاء لحاله، ولا يستبعد أن تكون النية في الخطاب معقودة على لفت انتباه المخاطب إلى قساوة ما يجري عليه في محاولة رؤية وجهه أي حقيقة حياته.

-الإعلانيات(التصريحيات):

ويطلق عليها أيضا التصريحيات « تتميز هذه الفئة من الأفعال بأنها تقيم بين محتواها القضوي والإنجازي، إذ يقترب أو يتطابق مضمونها مع الواقع، خاصة إذا ارتبطت بشروط نجاحها، أو بحضور المؤسسات المؤطرة للفعل الإنجازي: كالكنيسة، المسجد، الملكية الخاصة، الألعاب وتوابعها... ومن أمثلتها: أعلن رسميا عن... أراهن... أسمي هذا المسجد... أنت مفصول [1].»

هي أفعال حققت المغزى منها مباشرة يتحقق فيها، و اتجاه المطابقة في هذا الواقع من تصنيف سيرل(أي من الكلمات إلى العالم- و من العالم إلى الكلمات)، و لا يحتاج هذا الصنف إلى شرط الإخلاص، و" إن صاحب خطاب ما إلى جانب مقاصده التواصلية الموضوعية من كل قول ينتجه- مقصدا تواصليا إجماليا- يتعلق بمجموع خطابه [2]. »

فأفعال الإعلان غايتها إجراء تعديل في العالم الخارجي، و يتمثل الناجح في هذا الصنف من الأفعال في تحصيل أحد أعضائها على التقارب المطلوب بين المضمون القضوي وبين الواقع [3]. »

---

[1]- حافظ اسماعيلي علوي: التداوليات- علم استعمال اللغة-، ص: 116.

[2]- جاك موشلر و آن ريبول: التداولية اليوم(علم جديد في التواصل)، ص: 206.

[3]- فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، مكتبة الأسد، الرباط، د. ط، 1986، ص :68.

مما ورد من أغراض الأفعال التصريحية (الاعلانيات) الآتي:

- **إقرار بالحقائق:** في قوله:

" أوقعني في موقف الخطأ

وقال:أنتَ خطأٌ يتكرّر " [1].

أ- فعل القول:

وقَالَ: أنتَ خطأ يتكرّر.

ب- الفعل القضوي:

1- فعل الإحالة:

- **المتكلم:** وهو الله عز وجل ويحيل عليه السياق الخارجي.

- **المخاطب:** وهو الشاعر أديب كمال الدين ويحيل عليه السياق الخارجي.

- **العبارة:** وهي فعل القول.

- **القصد:** وهو توجه المتكلم إلى مخاطبه بالعبارة التي هي(فعل اقول)، لإبلاغه غرضه فيها.

2- فعل الإسناد(المعمول): وهو فعل الإقرار(قَالَ) المسند إلى فاعله(هو) المستتر فيه وجوبا.

[1]- الديوان: ص: 23.

جـ- فعل الإنجاز(المتضمن في القول): وهو فعل الإقرار(التصريح)، فالله عز وجل صح الشاعر بأنه خطأ يتكرر، فالإنسان يحاول جاهدا لتخطي معارك الحياة وعدم الوقوع في أي خطأ إلا أن الخطأ يتداركه حيثما ينتهي من خطأ آخر.

د- فعل التأثير بالقول: وهو إقرار المتكلم بحقيقة المخاطب أنه خطأ يتكرر، فالإنسان غير معصوم من الخطأ ، والشاعر هنا كلما شفي من خطأ تداركه خطأ أكثر قسوت، وذلك بما يمر به في حياته والمواقف الأكثر قسوة.

أي تعبر عن حالة مع شروط صدقها، و سنحاول إدراجها فالجدول الآتي:

الفعل	تردده	دلالته	مقاصده
قال	116	تصريح	إقرار الحقائق
كنتُ	19	تصريح	تعبير عن حالة
قُتِلَ	01	تصريح	التأكيد
تبدأ	02	إعلان	التأكيد عن حالة
سميتهُ	01	تصريح	تسمية
شاهِدَ	02	شهادة	التوكيد
يقولون	03	تصريح	اختيار ة إقرار

قررَّ	03	قرار	حكم على النفس
مَنَعَهُ	01	قرار	حكم
يَقُولُ	2	تصريح	أخذ قرار
نَزَلَ	01	تصريح	وصف حالة
فأعلنت؟	01	استفهام	كشف الغموض
يدورُ	04	تصريح	الاطـــلاع علـــى المعلومة
إعلان	01	تصريح	تراجع عن القرار
قُلتُ	20	تصريح	إقرار بالحقائق
اعتزَّلَ	01	قرار	الابتعاد

كانت الأفعال التصريحية ما تعبر عن موقف الكاتب من القضية، وجاءت هذه الأفعال نسبة قليلة إذا ما قورنت بالأصناف الأخرى، و قد ساهمت هذه التصريحات في إيضاح المعنى أكثر وإبلاغه إلى كافة الناس، وإدراك أهمية ما يقال، وقد تنوعت القوة الإنجازية للإعلانيات(التصريحات) واختلفت، فمنها ما جاء للقرار، ومنها ما كانت قوته

الإنجازية التصريح و الإقرار بالحقائق ومثال ذلك نجده في المقاطع التالية الفعل" قال" التي تكمن قوته الإنجازية في الإقرار بالحقائق مثال:

" أوقفني في موقف الحيرة

وقال: خلقتُك يا عبدي و أنا أعرف حيرتك" [1].وفي:

" أوقفني في موقف الغُربة

وقال: الغربة تبدأُ من الرُّوح

فحذار من غربة الرُّوح يا عبدي" [2].

وفي:

" أوقفني في موقف الخوف

وقال: يا عبدي خلقتُ الإنسان

والخوف أقربُ إليه من حَبلِ الوريد" [3].

نلاحظ من خلال هذه المقاطع أن الفعل التصريحي" قَالَ" ساهم في إيضاح المعنى و إبلاغه إلى كافة العباد و نجده مقرون بالأصناف الأخرى نجد النداء في الأفعال التوجيهية.

[1]– الديوان: ص 38.

[2]– الديوان ، ص 40.

[3]– الديوان، ص 67.

وفي الأخير قمنا بإحصاء المجموع لكل من الأفعال التوجيهية والتصريحية(الاعلانيات) المتمثلة كالتالي:

1- الأفعال التوجيهية: 141.

الأمر: 64. 1سم ⟷ 20%

الرجاء: 24.

الاستفهام: 53.

2- الأفعال التصريحية: 178.

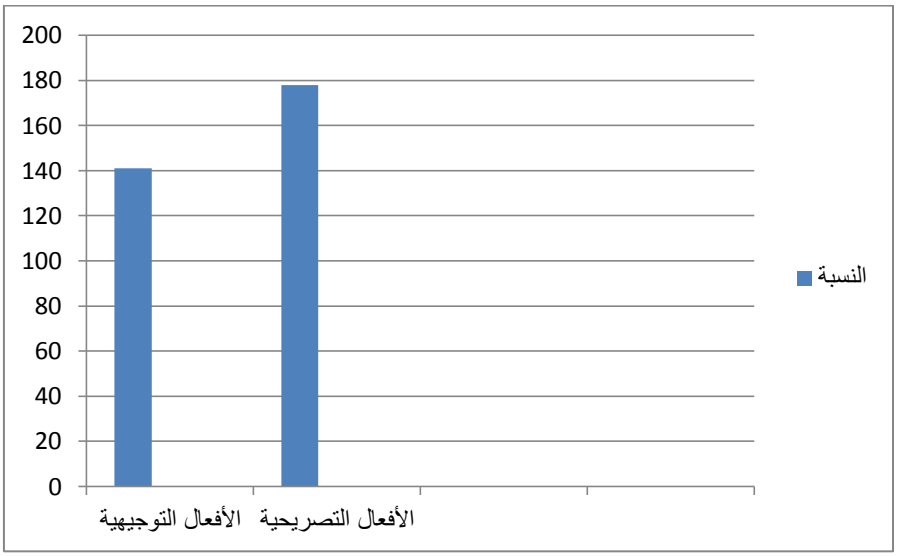

و بالتالي نجد أن الأفعال الإعلانية(التصريحية) أكثر ورودا في الديوان، فقد كشفت عن انفعالات نفسية و سلوكية.

أما الرسم البياني بمدرج أعمدة للأفعال الإجمالية الواردة في بحثنا (الأفعال الإنجازية، الأفعال التأثيرية)التي كان مجموعها كالآتي:

-**الأفعال الإنجازية**:261.

-**الأفعال التأثيرية**:319.

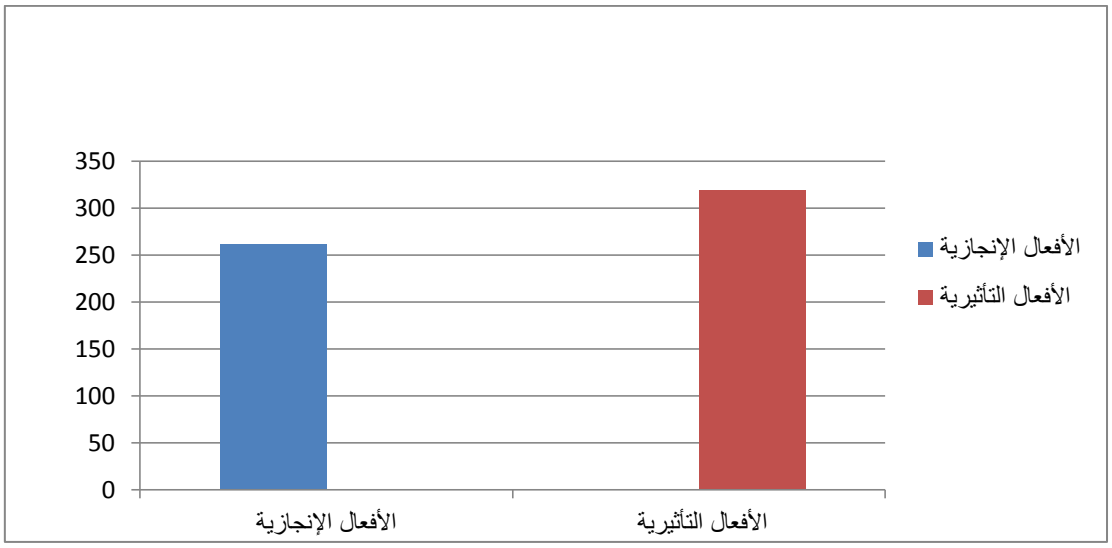

1سم ⟷ 50%.

القراءة التحليلية للرسم البياني:

يتضح لنا من خلال مدرج الأعمدة وإحصاءنا للأفعال الكلامية الواردة في ديوان الأعمال الشعرية الكاملة لكمال الدين أديب المجلد الرابع حسب تصنيف سيرل للفعل الكلامي نجد أن الأفعال الإنجازية والتأثيرية أخذت كل منهما نسبة معينة حسب النماذج التطبيقية التي وظفناها في دراستنا، فكانت الأفعال التأثيرية (319)،نسبتها أكبر ورودا من الأفعال

الإنجازية (261). واختلاف النسبة وغلبة الأفعال التأثيرية على الإنجازية، ربما قد يكون هذا راجع إلى أن قصائد الشاعر في الديوان كانت عبارة عن نقل مشاعر وأحاسيس

والتعبير عن النفسية والأحداث التي اعترضته في حياته ونقل أخبار وإيصال رسائل أراد من خلالها أن يعبر عن أفكاره ،ومدى تأثره بالمذهب الصوفي .

الخاتمة

يصل العمل بعد المرحلة الطويلة مع الفعل الكلامي دلالته ومقاصده التي انطلقت في الاطار العام للبحث وجمع مادته اللغوية، وغربلتها وإعادة النظر فيها أثناء دراستها وتحليلها وفق تصنيف سيرل من أفعال إنجازية وتأثرية .

واندرج تناولنا لموضوعنا بالدراسة في تطبيق هذه النظرية في الديوان الشعري الأعمال الشعرية الكاملة لكمال الدين أديب المجلد الرابع، وفي ختام هذه الدراسة واستنادا إلى النماذج التي تم الوقوف عندها في الفصل التطبيقي نصل إلى جملة من النتائج:

– الأفعال الكلامية أفعال قصدية، غير أن قصديتها لا تتعين إلا من سياق الحال الذي ترد فيه وكل ذلك يكرس الارتباط الوثيق بين الفعل الكلامي والواقع .

– استجابة الديوان (الأعمال الشعرية الكاملة المجلد الرابع لأديب كمال الدين) لمقتضى التداولية من جهة (أفعال الكلام) التي هي أهم مرتكزاتها .

– فالمستخلص من هذه الدراسة، من الجهة التي اخترنا استجاب الديوان في يسر بعيدا عن التعمل والتعسف، وآية استجابة أننا انتهينا في دراستنا إلى الوقوف على جوانب مثيرة ومتميزة من الأثار اللغوية للشاعر كما انضوت عليها أعماله.

– نظم الشاعر كمال الدين أديب ديوانه الأعمال الشعرية المجلد الرابع وفق مجموعة من الأفعال الإنجازية والتأثيرية.

– تحققت أفعال الكلام من الأفعال الإنجازية والتأثيرية بدلالات ومقاصد مختلفة كالاستفهام والأمر، والنداء، والدعاء وغيرها.

– الفعل الإنجازي والفعل التأثيري وجوه متراكبة متكاملة من العمل اللغوي بحيث لا يتحقق أحدهما إلا بوجود الآخر على نحو متزامن.

– ارتباط الأفعال الإخبارية في الديوان بوصف حالة الشاعر لما مر به في حياته، وقد تجلت الإخباريات في قصائده بمقاصد مختلفة منها: الحيرة، المعاناة، الندم، المناجاة، الضياع وغيرها.

– مرجع أفعال التعبيريات في الديوان هو تعبير الشاعر عن موقفه النفسي اتجاه الواقع، وقد تجلت هي الأخرى بمقاصد: التضرع، التوبة، صحوة الضمير وغيرها.

– جدت أفعال الالتزاميات في الديوان بصورة ضئيلة على الأفعال الأخرى، فجاءت دلالاتها في مثل الاقتداء والتدبر في خلق الله وبعث العزيمة والارادة والقناعة وملامسة نقاط الضعف وغيرها.

– أما الأفعال التوجيهية فخلقت أسبابا للمخاطب كي يؤدي ما طلب منه وتحمله على القيام بفعل معين وتشجعه، ومن مقاصدها التي وردت في الديوان الاستفهام والأمر، والنداء، والتمني.

– تجلت الاعلانيات أو التصريحيات بشكل قليل حيث كان موقف المخاطب أكثر وضوحا اتجاه قضية ما، ومدى أهمية إبلاغه أمر مان وتنوعت مقاصدها من إقرار الحقائق والتراجع الابتعاد والنتيجة والحكم وأخذ القرار.

– لقد أرانا النظر فيما وقفنا عليه في ديوان الشاعر أنه اتخذ من أعماله الشعرية وعاءًا شحنه بالكثير من الآراء والقضايا الصوفية التي كان للحياة والموت فيها الحظ الأوفر.

– وكان من أهم ما وقفنا عليه في الديوان ظاهرة الغموض على مستوى اللغة التي طغت على قصائده وعلى مستوى المعاني والآراء، فكانت محاولة استيعاب ما وراء الغموض مما لابد منه، لتعيين الفعل المنضوي تحت فعل القول قضويا كان ذلك الفعل أم إنجازيا أم هو فعل أثر بالقول ،غير أننا حاولنا في تأويلنا أن نهتدي بالسياق الخارجي فضلا عن بنية (فعل القول) ،ومراعاة دلالات الألفاظ ، والقواعد التي تحكم البنية نحوا وصرفا وبلاغة ،إلى الفعل الذي يقصد إليه الشاعر .

وأخيرا فإن البحث لا يدعي أنه وصل لغايته ولكنه لفت الانتباه إلى قضية لغوية هامة وهذه محاولة متواضعة منا سعيا من خلالها تقديم ما يتعلق بالموضوع، وصدق قول الشاعر أبي البقاء الرندي إذ قال:

لكل شيء إذا ما تم نقصان **** فلا يغرن بطيب العيش إنسان.

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد بن فارس أبو الحسين بن زكريا القزويني الرازي (ابن فارس): مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر، 1979م.
2. –أوستين جون: نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، (د، ط)،1991م.
3. أوركيوني: فعل القول من الذاتية في اللغة، تر: محمد نظيف، افريقيا الشرق، (د، ط)، الدار البيضاء–المغرب،2007م.
4. أوشان ايت علي: السياق والنص الشعري من البينة الى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، 2000م.
5. أدراوي لعياشي: الاستلزام الجواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة ، الجزائر،2011م.
6. أديب كمال الدين: الأعمال الشعرية الكاملة، مج 4، منشورات ضفاف، طبع في لبنان، ط1، بيروت، 2018م.
7. باتريك شاردو دومنيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، (د، ط)، تونس، 2008م.

8. بوجادي خليفة (خليفة بوجادي) في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، ط 1، العلمة– الجزائر، 2003.

9. أبو بكر محمد بن السِّري بن سهل ابن السراج: الاصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ج1،مؤسسة الرسالة، ط3،بيروت، 1996.

10. بلانشيه فليب: التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية، سوريا،ط1، 2007م.

11. البركاوي عبد الفتاح: مدخل الي علم اللغة الحديث، مكتبة الانجلو مصرية (د.ط)، القاهرة، 1990م.

12. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، المغرب،2006م.

13. البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، ج1، عالم الكتب ط2، القاهرة، 2000م.

14. الجويني بو المعالي الجويني الملقب بـ"إمام الحرمين" (419 – 478 هـ) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حَيُّويَه الجويني: البرهان في أصول الفقه، تح: عبد العظيم محمود الديب، ج1، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط3، المنصورة، 1999.

15. –جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ط1، عمان، 2016.

16. حسن بشير صالح: علاقة المنطق باللغة عند الفلاسفة المسلمين، دار الوفاء الدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2003.

17. حسن عباس: النحو الوافي،ج4، دار المعارف، ط3،مصر،(د. تا).

18. عبد الحميد جمال الدين أبو محمد عبدالله ابن هشام الأنصاري :أوضح المسالك الى ألفيه ابن مالك، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر (د.ط)، بيروت، لبنان، (د، تا).

19. خرما نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، (د. ط)، الكويت،1978م.

20. دلاش الجيلالي: مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1992.

21. دايك فان(فان ديك): النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، إفرقيا الشرق، بيروت– لبنان، 2000م.

22. ريبول آن ،موشلر جاك ،: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر:سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني ،دار الطليعة للطباعة والنشر ،ط1، بيروت ،لبنان ،2003م.

23. الزواوي بغوره، الفلسفة واللغة (نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة)، دار الطليعة، ط1، بيروت–لبنان،2005.

24. سيرل جون: العقل و اللغة و المجتمع(الفلسفة في العالم الواقعي)، تر: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 2006.

25. شاهر الحسن: علم الدلالة السمانتيكية و البراجماتية في اللغة العربية، دار الفكر للنشر و التوزيع، ط 1، 2001.

26. الشنقيطي خديجة محفوظ محمد: المنحى التداولي في التراث اللغوي (الأمر والاستفهام نموذجين) ،عالم الكتب الحديث،ط1،أربد،الأردن،2016م.

27. صحراوي مسعود: التداولية عند العلماء العرب(دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) دار الطليعة، ط1، بيروت–لبنان، 2005م.

28. صلاح اسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، بيروت–لبنان،1993م.

29. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت 1992م.

30. صليبا جميل(جميل صليبا): المعجم الفلسفي، ج 2،دار الكتاب اللبناني، (د،ط)،بيروت–لبنان 1982.

31. الطبطبائي طالب سيد هشام: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، (د، ط)، الكويت، 1994م.

32. بن ظافر الشهري عبد الهادي(عبد الهادي بن ظافر الشهري): استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداوليه، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1, بيروت لبنان، 2004م.

33. عقيبي لزهر: مفهوم الفعل في فلسفة بول ريكور، دار الايام للنشر والتوزيع ط1، الاردن، 2019.

34. عمارة ناصر: الفلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2009م.

35. عمران قدور: البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، عالم الكتب الحديث، ،ط1،إربد، لبنان، 2012.

36. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يُكنى أبو بشر، الملقب سيبويه: الكتاب، عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، ط 3، القاهرة، 1988م.

37. علي محمود حجي الصراف ، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، مصر، 2010م.

38. العكبري ابي البقاء أو أَبُو البَقَاءِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحُسَيْنِ مُحِبُّا الله: مسائل خلافية في النحو، تح: عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، ط3، القاهرة، 2007م،

39. أبو علي النحوي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي: المسائل العسكريات، تح: على جابر المنصوري، المكتبة الوطنية، ط2، بغداد 1982م، ص:33.

40. ابو على الفارسي(ابي على النحوي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي): الإيضاح العضدي، تح: حسن شاذلي فرهود،ط1، 1969.

41. الغزاوي أبو بكر: اللغة و الحجاج، العمدة في الطبع و النشر، ط 1، 2006،نسبة إلكترونية All.netwww.books:pdf

42. غلفان مصطفى وآخرون: اللسانيات التداولية(من النموذج قبل المعيار إلى البرنامج الآدوني: مفاهيم وأمثلة) ،عالم الكتب الحديث، ط1، عمان، الأردن، 2010م.

43. غليم فضاء ذياب: الأبعاد التداولية عند الأصوليين (مدرسة النجف الحديثة أنموذجا)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، بيروت ،2016م.

44. فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي،(د،ط)، مكتبة الأسد، الرباط ، 1986.

45. قرني عزت: الذات ونظرية الفعل، دار قباء للنشر والتوزيع، (د. ط). القاهرة، 2001م.

46. القزويني الخطيب هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي: التلخيص في علوم البلاغة، ، دار الكتاب العربي، (د،ط)،بيروت، لبنان ،(د. تا).

47. كيمبسون راث: نظرية علم الدلالة (السيمانطيقا)، تر: عبد القادر قنيني، دار الأمان، ط1، الرباط، 2009م.

48. لاينز جون: اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد–العراق، 1987م.

49. لودفيك فتغنشتاين: تحقيقات فلسفية؛ تر، عبد الرزاق بنور مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت –لبنان 2007م.

50. مبخوت شكري: دائرة الأعمال اللغوية،الكتاب الجديدالمتحدة،ط1،بيروت–لبنان،2016م.

51. محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين، أبو حيان، الغرناطي الجياني النفزي.(ابو حيان الاندلسي): التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، ج1، دار القلم، دمشق (د، تا).

52. مدكور عاطف(عاطف مدكور): علم اللغة بين التراث والمعاصرة.دار الثقافة؛ القاهرة1987.

53. موشلر جاك (جاك موشلر)، ان ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الاساتذة والباحثين، دار سيناترا، (د.ط)، تونس، 2010م.

54. مولز- زيلتمان- أوريكيوني: في التداولية المعاصرة والتواصل، تر: محمد نظيف، إفرقيا الشرق، (د.ط)، المغرب، 2014م.

55. المتوكل أحمد : اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، 2010م.

56. دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء 1986م.

57. المراغي أحمد مصطفى: علوم البلاغة(البيان، المعاني، البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 1993.

58. المطلبي غالب: في علم اللغة، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد- العراق،1986م.

59. ميلاد خالد: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، المؤسسة العربية للتوزيع، كلية الآداب منوبة، ط1، تونس 2001م.

60. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي :لسان العرب، مج:11، دار صادر، ط3، بيروت، 2010م.

61. نحلة محمود أحمد: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، ط1، القاهرة–مصر، 2002م .

62. الهاشمي السيد أحمد: جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2006.

63. ابن هشام الأنصاري هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري:شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار العرب، احياء التراث، ط1، بيروت– لبنان، 2001م.

64. يول جورج: التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1،بيروت، 2010م.

المراجع الغربية:

65. Kerbrat Orechioni :Lénonciation de la subjectivitédanlangage, armand, colin, paris, 1981.

الدراسات العربية:

66. دحماني عبد الرحمان: أفعال الكلام في ديوان" لزوم مالا يلزم" لأبي العلاء المعري، دراسة تداولية، مذكرة ماجستير في الآداب و اللغة العربية، إشراف نعيمة السعدية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013- 2014.

67. سحالية عبد الحكيم: التداولية، جامعة الطارف، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، العدد الخامس، جامعة بسكرة، 2009.

68. صحراوي مسعود: الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، رسالة الدكتوراه، تخصص اللسانيات، كلية الآداب واللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة : 2004.

69. نجعوم يوسف: تداولية الخطاب الإقناعي في كتاب نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللسان، إشراف: فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017- 2018.

المجلات :

70. جيل بلان: عندما يكون الكلام هو الفعل، تر: جورج كتورة، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، بيروت، ع5، 1989م.

الملخص

تتعدد استعمالات اللغة و ارتباطها الوثيق بالسياق كان اختلاف الباحثين في هذا المجال بينا، فتنوعت آراءهم و أنتجت جهودهم في إخراج نظريات و مباحث عرفت في بداية تؤسسها بنظرية الأفعال الكلامية التي يندرج ضمنها هذا البحث الموسوم بعنوان: الفعل الكلامي" دلالته و مقاصده في الأعمال الشعرية الكاملة المجلد الرابع لأديب كمال الدين" و رغبة منا في استكمال البحث فيما توصلت إليه جهود الدارسين في مجالات استعمالات اللغة ظلت همتنا معلقة في مد جسور التواصل مع النظرية التداولية و إمكانية تطبيقها على إبداعات أديب كمال الدين. انطلاقا من التساؤل الآتي: كيف تجلت الأفعال الكلامية في الديوان لأديب كمال الدين؟ ماهي الأفعال الأكثر بروزا في الديوان الأفعال الإنجازية أم الأفعال التأثيرية؟

و قد جاء الفصل الأول تأسيسا، تعرض فيه إلى الجملة من المحددات المعرفية و المفاهيم التي قامت عليها النظرية الأفعال الكلامية، أما الفصل الثاني فانصرفت جهودنا فيه إلى المجال التطبيقي من خلال رصد الأفعال الإنجازية و التأثيرية في قصائد أديب كمال الدين حسب تصنيف سيرلSearle .

الكلمات المفتاحية:

– الفعل، الكلام، أفعال الكلام، الأفعال التأثيرية، الأفعال الإنجازية.

Summary:

There are many uses of language and its close connection with the context. Researchers in this field differed from us. Their opinions varied and their efforts produced theories and investigations that were known at the beginning of their foundation by the theory of verbal actions within which this research is included under the title: verbal action "its significance and purposes in complete poetic works The fourth volume of Adeeb Kamal al-Din “And in our desire to complete the research regarding the efforts of scholars in the fields of uses of language, our interest remained suspended in building bridges of communication with the deliberative theory and the possibility of applying it to the creations of Kamal al-Din. Based on the following question: How were the verbal actions manifested in the divan of the writer Kamal al-Din? What are the most prominent verbs in the court, achievement verbs or influential

acts?

And the first chapter came as a foundation, in which it presented to the sentence of the cognitive determinants and concepts on which the theory was based verbal verbs, while the second chapter we devoted our efforts in it to the applied field by monitoring the achievement and influential actions in the poems of writer Kamal al-Din according to the classification of Searle.

key words:

- verb, speech, verbs of speech, influential verbs, achievement verbs.

فهرس الموضوعات

- **مقدمة:** أ

- **مدخل: المقاربة النظرية لأفعال الكلام في الدرس التداولي 07 - 28**

- تعريف التداولية. 07 - 11

- فك المركب الإضافي (الفعل الكلامي) 11 - 28

- مفهوم الفعل: 11 - 19

1- الفعل برؤية نحوية. 12 - 14

2- الفعل برؤية بلاغية. 14 - 15

3-الفعل برؤية فلسفية. 15 - 19

- مفهوم الكلام: 19 - 28

1-الكلام برؤية نحوية. 20 - 22

2-الكلام برؤية بلاغية. 22

3-الكلام برؤية فلسفية. 23 - 26

4-الكلام برؤية لسانية. 26 - 28

- **الفصل الأول: نظرية الفعل الكلامي (النشأة، المفهوم، التطور) 30 - 56**

1-النشأة. 30 - 33

2-تعريف الفعل الكلامي. 33 - 36

3-مرحلة التأسيس. 36 - 50

4-مرحلة البناء والنضج. 51 - 56

- الفصل الثاني: الأفعال الإنجازية دلالتها ومقاصدها في ديوان الأعمال الشعرية الكاملة المجلد الرابع لأديب كمال الدين. 58 - 104

1-الإخباريات. 62 - 82

2-التعبيريات. 82 - 89

3-الإلتزاميات. 90 - 104

- الفصل الثالث: الأفعال التأثرية دلالتها ومقاصدها في ديوان الأعمال الشعرية الكاملة المجلد الرابع لأديب كمال الدين . 106 - 146

1-التوجيهيات. 108 - 140

2-الإعلانيات. 141 - 146

- القراءة التحليلية للرسم البياني. 147 - 148

- خاتمة. 150 - 152

- قائمة المصادر والمراجع. 154 - 163

- الملخص 165 - 167

- الفهرس. 169 - 170